الامام علي عليه السلام في الدراسات الاستشراقية

رؤية معاصرة

تأليف

الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم

تمهيد وتقديم

الأستاذ الدكتور صباح عنوز

مراجعة وتدقيق

مركز الامام أمير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

هوية الكتاب

اسم الكتاب :الامام علي عليه السلام في الدراسات الاستشراقية رؤية معاصرة

المشرف العام : السيد علي الجابري

تاليف : الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم

تمهيد وتقديم: الاستاذ الدكتور صباح عنوز

الناشر : مركز الامام أمير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية

مراجعة:مركز الامام أمير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية

سنة الطبع والنشر : النجف الأشرف ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠م

التصحيح اللغوي : الشيخ مؤمل الربيعي

تنضيد : أحمد هاشم الباججي

التصميم والإخراج الفني : حيدر الكريطي

مقدمة المركز

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) صوت العدالة الإنسانية، وشخصية الشرق الخالدة، ومن جل اهتمام مفكري الغرب أوالمستشرقين حول الشخصيات الإسلامية هوالاهتمام بدراسة شخصية وخطب الأمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكلماته لا تحدّ بزمان أومكان، بل هي عالمية الوجهة، إنسانية الهدف، من حيث إنها تتجه إلى كل إنسان في كل زمان ومكان.

فما زالت المواقف توجه أصابعها لعبقرية الأمام علي (عليه السلام) مليئة بالشك والحقد اتجاه فكر الأمام علي (عليه السلام) وعلمه، وتخطيه حدود الزمان والمكان بحيث أصبح فكراً خصباً للباحثين العالميين الغربيين والشرقيين والمستشرقين، من هنا جاءت عالمية الأمام علي (عليه السلام) لما في تلك الشخصية الفريدة من معاني الصدق والحكمة.

إن قوة وشجاعة الإمام علي (عليه السلام) لم تكن محدودة بميدان المعركة فقط، بل تجلّت في صفاته الحميدة وضميره الحيّ وبيانه البليغ وإيمانه الشديد، وإنسانيته العميقة وهمّته العالية وعزمه ولينه ولطفه، وإعانة المحرومين، ونصرة

المظلومين على المتجاوزين والظالمين، والدعوة إلى الحقّ لكلّ ما لكلمة الحقّ من معنى.

وعلى الرغم من حرص بعض المستشرقين على الظهور بمظهر الإنصاف للإمام علي (عليه السلام)،نجد إن ظاهرة الشك هي السائدة في كتاباتهم حول الإمام علي(عليه السلام) ، لذا كان بحث أ.د حسن الحكيم حول اراء المستشرقين في شخصية الامام امير المؤمنين عليه السلام في محاضرته التي ألقاها في مركز الامام امير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية هواستقراء لهذه الآراء الناهضة منها والهابطة ، وحرصا من المركز الى نشر فكر الامام الخالد عمل المركز الى اخراج هذا الكتاب المختصر الى النور ليكون منهلا عذبا للباحثين وخطوة في الطريق ليجلي بعض الضبابية التي حاول بعض المستشرقين إضفاءها حول هذه الشخصية التي أحبها الله ورسوله قبل المؤمنين.

مركز الإمام أمير المؤمنين ﷺ للدراسات والأبحاث التخصصية

تمهيد

الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم واراء المستشرقين

رؤية حول محاضرته عن الامام علي عليه السلام في اراء المستشرقين

أ.د صباح عباس عنوز

ليس الكتاب عن المستشرقين عملاً سهلاً تتطلب ثقافة موسوعية ، واطلاعاً كبيراً على الثقافات وآراء المفكرين وما يرونه من قصدية في تحليلاتهم سيما أولئك الذين يخبئون أراء أخرى في طيات أفكارهم ،فلم تعد الكتابة عن أفكارهم أمراً يسيراً لوجود خبايا يبتغيها المستشرق من وراء تناوله موضوعاً ما ، سيما بعد انتشار العولمة التي قربت البعيد إلى المتلقي فبات إيصال ما عجزت عنه الحروب يحقق بسهولة بوسائل التواصل المختلفة ،ومنها الكتب التي باتت تطبع ويروج لها بسهولة في سوق النشر المختلفة ،لذلك راجت بضاعة الكتابات الاستشراقية ،وحازت على أهمية كبرى عند المتلقين لان النفاذ بالكتاب إلى عقول الناس أسرع من وسائل السينما الأخرى ، سيما تمثيل موضوعات تلك الكتب التي تجد فكرة معينة ضمّنها المستشرق غايات ومقاصد سلباً أوإيجابا ،وللكتابات الاستشراقية أهمية في ترويج الأفكار بوصفها تمثل حالة من التواصل الحضاري حتى وإن اختلفت الرؤيا وجانبت الصواب، فهي تدل على أراء

الآخرين تجاه قضية ما وبذلك تتعدد الرؤيا ويبقى العقل الواعي فيصلا فيها ، وعلى كل حال فان ذلك مدعاة إلى التواصل الحضاري وقراءة المسكوت عنه أوالمعنى عند الآخرين، لذلك يرى القارئ لآرائهم انقسامهم على صنفين ،صنف يمنح الحقيقة كل شيء وتتجلى موضوعيته، وصنف يحاول ان يحيطها بمنطقة ضبابية لكي لا يراها الاخرون لقصدية ما ، ومن هنا يأتي دور الباحث الفطن في تقفي دوافع القول والبواعث التي تكمن وراء الافصاح عنه.

ووجدت هذه الرؤيا مدخلا لي لأقف عند وجهات نظر الاستاذ الدكتور عيسى الحكيم وهو يلقي محاضرته عن شخصية الامام علي (عليه السلام) في فكر المستشرقين في مركز الامام امير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية ،وجدته محاوراً لآرائهم بموضوعية الباحث المخلص لأدوات بحثه العلمية ،فكان موضوعياً في تناول اراءهم ، فكان على رؤية واضحة وهويحاور اراء المستشرقين ويتابع ايجابيات بحوثهم اوسلبياتها ،وقد أعانه على ذلك تخصصه الدقيق في التاريخ فامتلك ثقافة المؤرخ الواعي الفطن ،وموهبة البحث الجاد، فظلاً عن ذلك فهوأديب معروف كتب في مجالات الأدب ،وأرخ أديباً في كتابه ذائع الصيت (المفصل في تاريخ النجف الإشراف) كل ذلك هيأ له التعامل الصحيح مع مدونات المستشرقين، فوجدته في محاضراته أعلاه قادراً على التوضيح المقنع ومبسطاً الأمور بتحليل والإقناع ،لأنه يمتلك قدرة على محاكمة نصوص المستشرقين بنصوص أقرانهم من المستشرقين الاخرين ،وهويتحدث عن مؤلفاتهم في السيرة النبوية ، اوعن شخصيات إسلامية ،ومنها الامام علي (عليه السلام) فسهلت على المتلقي بالمقارنة هذه انحياز بعض من المستشرقين الى اهداف مقصودة مراد منها غاية تخدم الفكر الآخر في حين انصف بعضاً منها، سيما المستشرق الالماني (السير هاملتون جب)[1] الذي رأى ضرورة المحاولات

(١) هاملْتُون ألكسندر روسكن جب (١٨٩٥-١٩٧١ م) هو مستشرق بريطاني. ولد في مدينة الإسكندرية

الايجابية التي تنفذ بصدق واخلاص الى اعماق الفكر الديني لدى المسلمين بدل السطحية الغامضة، وقال الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم ان قصور بعض المستشرقين الذهني في فهم الاسلام دقائقه فضلاً عن التعصب الديني اوقعهم في منزلقات سوء الفهم الذي انعكس على دراستهم للسيرة النبوية ،وهولم يغفل جهود بعض المستشرقين المحايدة والموضوعية فأثنى على آرائهم الامر الذي يبين موضوعيته في محاور نصوصهم ، وفي كل حين اجدّه يرد على المستشرقين الذين يغمزوا الى امر خفي مقصود بنصوص من اقرانهم المستشرقين ايضاً الامر الذي يولد اقناعاً اكثر عند السامع ،فهوتارة يقصف بعضاً منهم في تناوله قضية ولن يتقهقروا امام عواطفهم اوغايات اخرى واراد منها مجانبة الحقيقة، وتارة يتخذ من نصوص بعض منهم وسيلة للرد على مجانبي الحقيقة فمن موضوعيته نجده انصف المستشرق الانكليزي (توماس كارليل)[1] في كتابه (الابطال) ولقدرة الاستاذ حسن عيسى الحكيم على محاورة النصوص بعقلانية فقد وجدته بنصوص توماس كارليل يدحض اراء بعض المستشرقين الذين نالوا من عظمة النبي محمد (صلى الله عليه واله) والاسلام

،يعرف اختصارا بـ «H. A. R. Gibb». من كتبه « إلى أين يسير الإسلام » (لندن ١٩٣٢ م)، و« اتجاهات حديثة في الإسلام » (شيكاجو ١٩٤٧ م) و «المجتمع الإسلامي و الغرب» . «جب (هاملتون)» . عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين

(١) توماس كارليل (Thomas Carlyle ١٧٩٥ – ١٨٨١م) كاتب إسكتلندي وناقد ساخر ومؤرخ. رئيس جامعة إدنبره ،له مؤلفات مهمة منها ((البطولة وعبادة الابطال)) ـ الذي نشر عام ١٨٤١، وكتاب ((الابطال)) دراسة ادبية وتاريخية رائعة للبطولة ، اختار كارليل لعرضها وتحليلها ارقى النماذج الانسانية الرائعة ، وتراه يذكر نبينا العظيم (صلى الله عليه واله) .. « بطل أبطال « وهو محق في هذا كل الحق ، ومنصف كل الانصاف ويعيب توماس كارليل على قومه عداوتهم للنبي محمد صلي الله عليه واله وجهلهم بحاله فيقول: (لقد أصبح من العار على أي فرد من أبناء العصر أن يصغي إلى ما يقال: من أن الدين الإسلامي باطل، وأن محمداً خداع ومزور، وآن لنا أن نحارب ما يشاع من تلك الأقوال السخيفة المخجلة. فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسول الكريم مازالت السراج المنير مدة ثلاثة عشر قرناً). https://www.marefa.org

الحنيف وكذلك استعان بآراء المستشرق الانكليزي (سيمون اكلي)[1] ومما يؤكد دقة قراءة الدكتور الحكيم بآراء المستشرقين وقوفه على الآراء المتذبذبة لبعض من المستشرقين مثل (واشنطون ارفنج)[2] ومهما يكن من امر فقد وجدت الدكتور حسن عيسى الحكيم في محاضراته واسع الاطلاع مثقفاً في هذا الجانب ،وقد تجلى ذلك في ردوده المبنية على الحجة والبرهان فنقل الى السامع صورة الامام علي (عليه السلام) عند المستشرقين بتفصيل دقيق مبني على التوضيح والتحليل والرد والتعليل وحسن الاختيار، ولا غرابة في آرائه هذه وعلومرتبته العلمية ذلك ما دفعني ان اكتب عنه في كتابي (رصد وتأمل في كتابات استشراقية) الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم مثالاً ،ولم اجده مختلفاً في محاضراته عن الامام علي (عليه السلام) عما وجدته في كتبه : (ظاهرة الوحي في الكتابات الاستشراقية) و(المستشرقين ودراساتهم للسيرة النبوية) وبحوثه مع المستشرقين في دراساتهم للشيخ الطوسي والاستشراق والنموذج الغربي ،والمؤرخ (مونتغمري وات) والنقد التاريخي ،وتخرصات المستشرقين للسيرة النبوية واشنطن إيرفنج (١٧٨٣ ـ ١٨٥٩ م) كانموذجا ، وغيرها فقد أتقن الدكتور الحكيم محاورة عقل المتلقي بخبرة ودراية ومنهج علمي مبني على الاستنباط والتحليل والتعليل والموضوعية فهويعي كل هذه الامور في محاورة الكتابات الاستشراقية ونتمنى لمركز الدراسات المزيد من اقامة المحاضرات والندوات المتميزة،واسال الله سبحانه التوفيق والحمد لله رب العالمين .

---

(١) سيمون أوكلي (١٦٧٨ – ١٧٢٠ م) مستشرق إنكليزي، ولد في إكسيتر سنة ١٦٧٨ م. دخل كلية الملكة بجامعة كمبردج وهو في الخامسة عشرة من عمره (سنة ١٦٩٣ م) ، وبعدها بسنتين عيّن مدرساً للغة العبرية في نفس الكلية. كما عين سنة ١٧١١ م أستاذا لكرسي آدامز للعربية. https://www.marefa.org

(٢) واشنطن إيرفنج (١٧٨٣ ـ ١٨٥٩ م) مستشرق أمريكي له كتاب بعنوان" حياة محمد " Life of Muhammad. https://www.marefa.org

المقدمة

تناول الباحثون والمؤرخون من مسلمين ومستشرقين ومذاهب وفرق سيرة الإمام علي (عليه السلام)،ومنهم من تخصص بجانب محدد من سيرته الشريفة ،فوقف على الجانب العقائدي والفكري والسياسي والعسكري والإداري والاقتصادي وغيرها من الجوانب المتداخلة في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت الاجتهادات العلمية ، والانحيازات الفكرية قد طغت على جانب من الدراسات ،وهي تحتاج إلى مناقشات علمية بعيدة عن الانحياز المذهبي والديني ،وجاء بحثنا في تبيان الآراء الاستشراقية عن الامام علي (عليه السلام) وفق رؤية علمية دقيقة وبعيد عن الارتباط المذهبي والديني والعقائدي ،وان الحقيقة تؤشر على ان كثيراً من الدراسات ومنها دراسات المستشرقين لم تستوعب السيرة العلوية لأنها أوسع من أفكار المؤرخين والباحثين ،وان وقوفنا على اراء المستشرقين وجدنا في طياتها منهجية علمية دقيقة ،وفي بعضها عدم استيعاب للسيرة العلوية وارتباطاتها بنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،وهذا هوالدافع الذي اختار دراسات المستشرقين للأمام علي (عليه السلام) ،وفق محاور ستة هي :

١. المحور العقائدي والفكري
٢. المحور العسكري والميداني
٣. المحور الإداري والاقتصادي

٤. المحور التعلمي والمعرفي

٥. المحور الاجتماعي والانساني

٦. المحور الخاص بالمرقد الحيدري

وترتبط هذه المحاور بالسيرة النبوية الشريفة ، والتاريخ الاسلامي ولابد لي أن أقول : إن هذه السطور عاجزة عن استيعاب السيرة العلوية وان كتابي (الإمام علي عليه السلام روح الاسلام الخالد وميزان الحكمة) واحد من المؤلفات التي أحاطت بالسيرة العلوية من جوانب محددة ، تفتقر إلى الشمولية ، وان الدراسات بأجمعها عاجزة بسبب عدم إدراك مؤلفيها من مؤرخ احاط الاحداث بفكره ،أوأديب تناولها بفنه ،اوفيلسوف بمعارفه لان الامام علياً (عليه السلام) كان الجامع الشامل للعلوم والمعارف والآداب ،والمتفرد بالشجاعة والفروسية ،والصوت المدوي للإنسانية ،وان كلامه (عليه السلام) دون كلام الخالق ، وفوق كلامية المخلوق ،وان مثالية حكمه فوق أنظمة الحاكمين ، فقد جمع (عليه السلام) بين النبراس والمتراس ،وقد احاطت به الأولوية والانفرادية كما توضحه كلماته في (نهج البلاغة) ويبقى العذر يلازم الباحثين والدارسين ،وهذا مما جعلني ان أكون عاجزاً من الغوص في أعماق هذا البحر الذي لا ساحل له، وان المحاور التي حددتها لمناقشة اراء المستشرقين وفق إحاطتاهم المحدودة ومعارفهم الضيقة ،ويبقى العجز العلمي يلازمني ويلازم غيري من الباحثين وان وقوفي على اراء المستشرقين تلازمه الحقيقة العلمية وقد تعاملت معهم معاملة الناقد المتخصص للوصول الى الواقع التاريخ سائلاً العلي القدير الموفقية، ومنه تعالى نستمر العون .

النجف الاشرف

الاستاذ الدكتور حسن الحكيم

٢٠٢٠م/١٤٤١هـ

المحور الأول : العقائدي والفكري

لقد أجمعت المصادر الإسلامية التي أرخت للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله) على إيمان الإمام علي (عليه السلام) بالرسالة الاسلامية منذ انبثاقها ،وعند نزول الوحي على النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وقد انفرد من بين عشيرته الأقربين وقد شاركته السيدة خديجة بنت خويلد (سلام الله عليها) في الإيمان ،ولكن المستشرق الأمريكي (ارفنج) ابتعد عن هذه الحقيقة التاريخية وإجماع المصادر عليها وأكد على أن الصحابي زيد بن حارثة اول من اعتنق الاسلام[1] ، وهذا يتعارض مع رأي الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) بقوله اول من صلى علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ،وورد عن الحكم بن عيينة قوله (خديجة اول من صدق وعلي اول من صلى إلى القبلة)[2] وأكدت المصادر السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي وكتب الرجال عن هذه الحقيقة التاريخية فقد صاحب الايمان علياً وخديجة منذ اللحظات الأولى للرسالة الإسلامية، وورد في النشيد الشعري للشاعر (جوته)[3] الذي نشر

(١)ارفنج :حياة محمد ص ٦٢

(٢)المحب الطبري :ذخائر العقبى ص ٦٨ ـ ٦٩

(٣) وهان فولفجانج فون جوته شاعر شهير (١٧٤٩ - ١٨٣٢م)، وكان اطلاعه على الفكر الإسلامي أحد أبرز المعطيات التي منحت تجربته وهجاً لفكريا ، تأثر بعدد من الشعراء مثل المتنبي، وقام بإدراج بعض من ملامح أشعاره في روايته «فاوست»، كما تأثر بأبي تمام، والمعلقات السبع فقام بترجمة عدد منها إلى اللغة الألمانية عام ١٧٨٣ بمساعدة معلمه هيردر. ويظل كتابه «الديوان الغربي والشرقي» الذي ظهر فيه تأثره بالفكر العربي والفارسي والإسلامي، هو الأكثر شهرة في عالمنا العربي، لأن جوته كان أول شاعر أوروبي يقوم بتأليف ديوان عن الغرب والشرق مجسداً قيم التسامح والتفاهم بين الحضارتين، وطوال مسيرته أظهر احتراماً بالغاً للثقافة العربية ولغتها. https://al-ain.com/article/german-poet-goethe-civilized-meet-east-west

في مدينة (جوتنجن Gottingen) عام ١٧٧٢م صورة لإيمان الامام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) برسالة الإسلامية في تصوير رائع وإضافة الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وقد كشف هذا النشيد عن فيض الاسلام وسرعة ذيوعه حتى انتظم النجاد والوهاد ،وبلغ إلى المحيط الأعظم[١]، وكانت الرابطة بين القران الكريم ، وإيمان الإمام علي (عليه السلام) بالرسالة منذ اللحظات الأولى وقد أكد الحديث النبوي الشريف على هذه الحقيقة بقوله (صلى الله عليه واله) : (علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ،لا يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)[٢]، ويقول عامر الشعبي: (ما أحد اعلم ما بين اللوحين من كتاب الله ، بعد نبي الله من علي بن ابي طالب)[٣] ،وقد وصف (عليه السلام) بأنه (ربيب الوحي) فقد حمل الاسلام بين جنبيه فكراً وسلوكاً، واكد (حديث الدار) على أولوية الامام علي (عليه السلام) بايمانه بالرسالة ،واعتناقه للإسلام منذ نزول قوله تعالى: (ان أنذر عشيرتك الأقربين)[٤]وجاء نزول هذه الآية الكريمة عند تجمع الهاشميين والمسلمين في دار النبي (صلى الله عليه واله) بعد نزول الآية الكريمة ،وقد خاطب النبي (صلى الله عليه واله) جميع الحاضرين بقوله: (فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا)، وقد صمت الجميع وكأن هذا الحديث لم يدخل في اذانهم ،سوى الامام علي (عليه السلام) ولما يئس النبي الاكرم من الاجابة وعدم تلبية دعوته أخذ بيد الامام علي (عليه السلام) وخاطب الحاضرين بقوله: (إن هذا اخي ووصي وخليفتي فاسمعوا له وأطيعوا)،وفي نص اخر : (أنت أخي

(١)الحكيم : الدراسات الاستشراقية ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧
(٢)ابن حجر : الصواعق المحرقة ص ١٢٤
(٣)الحكي : شواهد التنزيل ج١ ص٣٦
(٤)الشعراء : الاية ٢١٤

ووزيري ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي)[1]،وقد ضم هذا الحديث الشريف مصطلحات تؤكد على الحكم بعد النبي (صلى الله عليه واله) وهي:

١. الإخوة

٢. الخلافة

٣. الوصية

٤. الوزارة

٥. الوراثة

وستلتقي هذه المصطلحات بموضوع الخلافة واستمرارية الإمامة بالنبوة بعد وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله)،وفق المفهومين العقائدي والسياسي فالإمامة امتداد بعد اختتام النبوة كما ورد في الحديث الشريف : (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)[2] ، فاراد الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) ان تأخذ الامامة مشاريع النبوة ،وقيادة الأمة وإقامة دولة العدل والإيمان ويؤشر (حديث الدار) على اختتام عصر النبوة وبداية عصر الامامة ،وقد عقبّ المستشرق (بودلي)[3] على حديث الدار بقوله : (فلبى

(١)الطبري ،التاريخ ،ج٢ ،ص ٣٢٠ـ ٣٢١

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج ٣ ،ص١٦٣

(٣) كولونيل رونالد فيكتور كورتيناي بودلي ذو الصليب العسكري (١٨٩٢م - ١٩٧٠م) يُعرف اختصارا بـ (ر.ف. س. بودلي، بالإنجليزية: R. V. C. Bodley) كاتب، صحفي ومستشرق ،كان ضابطا في صفوف الجيش البريطاني عاش في الصحراء مع بدو العرب ٧ سنين ،والف كتابه الشهير: حياة محمد (The Messenger: The Life of Mohammed) طُبع عام ١٩٦٩ في ٣٦٨ صفحة ؛ ونقل هذا الكتاب إلى العربية محمد محمد فرج و عبد الحميد جودة السحار عام ١٩٤٥م، وقد صرّح في كتابه « وقد تراكمت معلوماتي عن محمد على مر الشهور والسنين، ولم يكن هذا نتيجة دراسة متبصرة، فإني لا أعتقد ذلك، ففي خلال هذه الفترة جميعها التي عشتها في الصحراء لم أقرأ أية كلمة مطبوعة عن رسول الله، ما عدا القرآن؛ ولقد حصلت على معلوماتي

علي وقال وهو ينظر في تحدّ إلى رؤساء القوم : أنا يا رسول الله عونك ،وأنا حرب على من حاربت ،فلف محمد ذراعه حول ابن عمه وقال : فأنت أخي ووزيري ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي)[1]، وقد أراد المستشرق (بودلي) من حديثه ان النبي الكريم (صلى الله عليه واله) كان يمرّ بمرحلة عصيبة استبدل فيها الجاهلية بالإسلام ،ولابد ان يتحمل المسلمون ظروف هذا الاستبدال العصيب ،وهذا لا يحصل إلا من عقيدة راسخة وإيمان عميق ولم يحصل ذلك الا في الإمام علي (عليه السلام) الذي لم يعبد في حياته صنماً ولا وثناً، وقد آمن بالإسلام إيمانا عقائديا منذ نزول الوحي على النبي الكريم (صلى الله عليه واله) واكدّ حديث الدار على إيمانه العميق ،وقد خصت لفظة (الإيمان) به دون غيره من الصحابة الذين لحق بهم لفظ (المسلم)، وقد لاحقت جذور الجاهلية ببعضهم حتى بعد اعتناقه الاسلام ،كما تؤكد أحداث معركة بدر الكبرى والخندق وخيبر وغيرها من المعارك التي كشفت الستار عن كثير من المسلمين ،وكيف غابت هذه الأحداث عن ذهنية المستشرق (ارفنج) في قوله : إن الصحابي زيد بن حارثة أول من اعتنق الاسلام[2]، وكان الواجب منه استعراض السيرة النبوية الشريفة واستخلاص الحقائق التاريخية منها ،ونضع أمامه مرور ابي طالب وولده جعفر على النبي الكريم (صلى الله عليه واله) فوجداه يصلي وان علياً (عليه السلام) يصلي خلفه ، فطلب أبو طالب من ولده جعفر الصلاة بقوله :(صل جناح ابن عمك وصل عن يساره) ويعطي هذا النص صورة عن ايمان ابي طالب بالإسلام وان موقفه التوفيقي بين النبي (صلى الله عليه واله) وقريش ساعد على سلامة النبي الكريم من بطشهم ،وكان ينبغي للمستشرق بودلي في كتابه (الرسول حياة محمد) والمستشرق مونتغمري وات في كتابه (محمد في مكة)

من مناقشاتي حول نيران العسكر، وفي خلال رحلاتي الطويلة مع القوافل، وبينما كنت أرقب القطعان في الليل

(١) بودلي : الرسول حياة محمد ص ٨٦

(٢)ارفنج : حياة محمد ٦٢

دراسة التاريخ الاسلامي والسيرة النبوية بمنتهى الدقة والامانة العلمية ، ومناقشة النصوص الضعيفة والموضوعة بأسلوب عملي ومنهجي دقيق وكان المستشرق جوليوس[1] في كتابه (امثال الامام علي) اكد على ان الامام علياً (عليه السلام) هو المسلم الاول في تاريخ السيرة النبوية ،ومن المحتمل ان ثقافته الجامعية دفعته للوصول الى الحقيقة التاريخية فانه كان يشغل كرسي الاستاذية بجامعة اكوسفورد.[2]

(١) - المستشرق الهولندي (يعقوب جوليوس) يعقوب أو جاكوب جوليوس أو خوليوس (١٥٩٦ ـ ١٦٦٧ م) ، له كتاب (شذرات الأدب من كلام العرب) صدر في عام (١٦٢٩ م) دون أن يذكر اسمه على الكتاب و يشتمل على نصوص مختارة ، و مضبوطة بالشكل الكامل ، منها (١٦٥) قولاً للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (المستشرقون ، العقيقي ، ج٢ ، ص ٣٠٤)

(٢)الحكيم :الدراسات الاستشراقية ص١٠٦

المحور الثاني : العسكري والميداني

لقد لازمة الشجاعة والفروسية حياة الإمام علي (عليه السلام) منذ بدء الرسالة الإسلامية ،ومقارعة الجاهلية والوثنية والشرك ،وقد أطلقت عليه الفاظ لها دلالات على شجاعته وعسكريته وجهاده وفي مقدمتها لقب (بطل الأبطال) ، وأشارت المصادر إلى نزول الآية الكريمة (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد)[1]، وفي ليلة الهجرة الى يثرب (المدينة المنورة) ومبيت الامام علي (عليه السلام) في فراش النبي الكريم (صلى الله عليه واله) ، ويُعد هذا المبيت في مقدمة التضحيات التي اولاها الامام (عليه السلام) في حياته ،وقد اشارت المصادر الى هذا الموقف البطولي ،والفدائية النادرة ،وقد اشار الامام الباقر (عليه السلام)عن ابيه الامام زين العابدين (عليه السلام) الى الآية الكريمة عند مبيت الامام علي (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه واله) ليلة الهجرة ،وقد اشار بعض المستشرقين الى هذا الموقف ومنهم :

١. المستشرق الأمريكي (ارفنج) في كتابه (حياة محمد)
٢. المستشرق الفرنسي (جان بروا)[2] في كتابه (محمد نابليون السماء)

(١)البقرة ،الاية ٢٠٧

(٢) جان برون هو من كبار المستشرقين الفرنسيين ، ولد في ٢٨ سبتمبر ١٩٢٦ في زيورخ في سويسرا، وتوفي في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣ في جنيف في سويسرا له مؤلفات عديدة منها (محمد نابليون السماء). -https://zims-ar.kiwix

٣. المستشرق البريطاني (كارليل) [١] في كتابه (الابطال)

٤. المستشرق (بودلي) [٢] في كتابه (الرسول حياة محمد)

وقد صاحب الإجماع لدى المؤرخين والمفسرين والمحدثين المسلمين، وعدد من المستشرقين على حقيقة الرواية التاريخية التي تشير الى ليلة الهجرة، ومبيت الامام علي (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه واله)، ولكن المستشرق الروماني (كونتانس جيورجيو) [٣] قد ابتعد عن الاجماع وقال : إن الآية الكريمة: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) نزلت في الصحابي صهيب الرومي ، ولم يشر الى الحادثة التي نزلت بها الآية الكريمة [٤].

هذا الرأي يتقاطع مع راي المستشرق (ارفنج) بقوله: (التف ابن عمه المخلص علي في بردته واخذ مكانه في فراشه) ويقول (جان بروا): (ترك علي فراشه

---

(١) كارليل :توماس كارليل (بالإنجليزية: Thomas Carlyle، م.٤ ديسمبر ١٧٩٥ – ٥ فبراير ١٨٨١) كاتب إسكتلندي وناقد ساخر ومؤرخ. وكان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفكتوري، وهو من عائلة كالفينية صارمة أملت أن يصبح واعظاً إلا أنه فقد إيمانه بالمسيحية أثناء دراسته بجامعة إدنبرة ومع ذلك بقيت القيم الكالفينية تلازمه طوال حياته. جعل تآلف المسحة الدينية مع فقدان الإيمان بالمسيحية التقليدية أعمال كارليل تبدو جذابة لعديد من الفكتوريين المناهضين للتغيرات السياسية والعلمية التي هددت حسبهم نظام الحياة الاجتماعي. https://www.marefa.org

(٢) بودلي :كولونيل رونالد فيكتور كورتيناي بودلي ذو الصليب العسكري (مارس ١٨٩٢م – ٢٦ مايو ١٩٧٠م) ،كان ضابطا في صفوف الجيش البريطاني، كاتب، صحفي ومستشرق، وبسبب خيبة الأمل في الخدمة العسكرية فضّل بودلي إمتهان السياسة ، كتابه «الرياح على الصحراء» (Wind in the Sahara) الذي أصدر لأول مرة عام ١٩٤٤ يتناول تجربته في الصحراء وفيه يحكي عن أقوى الإنطباعات التي خلفتها تجربته مع البدو العرب المتمثلة في علاقة البدو بالله فالله معهم يذكرونه ويتعلقون به في كل شؤون النهار والليل ومعاش اليوم والغد: كتابه (الرسول : حياة محمد) طُبع عام ١٩٦٩ في ٣٦٨ صفحة ؛ ونقل هذا الكتاب إلى العربية محمد محمد فرج و عبد الحميد جودة السحار عام ١٩٤٥م. https://www.iicss.iq

(٣) كونتانس جيور جيو : المستشرق والوزير الروماني كونستانس جيورجيو (المولود عام ١٩١٦). https:// www.startimes.com

(٤) الحكيم :دراسات استشراقية ص٩٧

نهبا لسيوف المؤامرة البطل المضحي، والمؤمن الشاب ابن عمه وربيبه علي بن ابي طالب). فكانت ليلة الهجرة تضحية وفداء لا يضاهيها موقف فدائي اخر فقد كانت عينا الامام علي (عليه السلام) تسبح لله وسيفه يلهج بنصر الله، وهذا ادى الى التحاق سمات انفرادية في المجال العسكري والبطولي للأمام علي (عليه السلام)، وقد اشارت المصادر إليها وهي :

١. البطل
٢. بطل الابطال
٣. أسد الله
٤. سيف الله
٥. صاحب اللواء
٦. حامل السيف
٧. قاهر اليهود
٨. الجندي الأمين

وقد استخلص المستشرقون من هذه الألفاظ مؤشرات البطولة والشجاعة في الميادين العسكرية بدءاً من معركة بدر الكبرى وحتى موقعة حنين بعد فتح مكة، وان الباحث في تاريخ السيرة النبوية يجد الإمام علياً جنديا باسلاً، وشجاعاً منفرداً، وواضعا لخطط حربية، فيقول المستشرق (البارون كاديغوا) [1] عند حديثه عن معركة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة :(وحارب علي

(١) بارون كارا دي فو :البارون كرا دي فو ١٨٦٧ – ١٩٥٣ م هو مستشرق فرنسي من آثاره ابن سينا سنة ١٩٠٠ م.. ونقلها الى العربية عادل زعيتر، وعلق البدوي على الترجمة قائلا انها في غاية السقم وسوء الفهم

بطلا الى جانب النبي وقام بمآثر ومعجزات) ووصف المعركة بقوله)كان علي في العشرين من عمره يشطر الفارس القرشي شطرين اثنين بضربة واحدة من سيفه)[1].

وأشار المؤرخ ابن قتيبة المتوفي ٨٨٩م / ٢٧٦هـ الى هذه الحقيقة بقوله:(لم يبارز أحداً قط إلا صرعه، شديد الوثب، قوي الضرب)[2]، ووصف المفسر الطبرسي المتوفي ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م صولات الامام علي (عليه السلام) بقوله: وكانت ضرباته أبكاراً، كان إذا اعتلى قدّ، وإذا اعترض قط.[3]

وكان سيف ذوالفقار يحصد رؤوس الشرك والوثنية ، واليه اشار المستشرق (البارون كارا ديغو) بقوله : (وفي أحد تسلّح بسيف النبي ذوالفقار ،فكان يشق المضافر بضربات سيفه ويخرق الدروع)[4] ،واحتلت موقعة خيبر في السنة السابعة للهجرة مساحة في كتاباتهم ،وهي منازلة المسلمين لتحركات اليهود، أدت الى فتح باب خيبر ومقتل القائد اليهودي مرحب فيقول المستشرق (كارا ديغو) : إن علياً (عليه السلام) فلق بيده باباً فخماً من حديد ثم رفعه فوق رأسه

عقيدة الاسلام La doctrine de l`Islam، سنة ١٩٠٩ م. مفكروا الاسلام penseurs de l`Islam la، سنة ١٩٠٩ م. مفكروا الاسلام penseurs de l`Islam les، في خمسة اجزاء، سنة ١٩٢١ – ١٩٢٦ م. نقلها الى العربية عادل زعيتر. وله مقالات في مجلة حوليات الفلسفة المسيحية، والمجلة الآسيوية ،يذكر البارون كارا في كتابه ان بلاد فارس هي البلد الاكثر حبا للزيارات : ان الفرس من كل الطبقات متحمسون لأداء هذه الزيارة ، الفقراء يؤدون الزيارة سيرا على الاقدام، والسادة الاغنياء يزورون بأبهة محاطين بعائلاتهم ويقطعون الطريق على مراحل صغيرة، والاضرحة التي يزورها الشيعة بشكل عام هي : مراقد الامام علي واولاده وبعض الائمة الآخرين من اهل البيت ...ان المرقدين المهمين جدا اللذين يزورهما الفرس هما في النجف وكربلاء . (المستشرقون) لنجيب العقيقي - دار المعارف، ط٣ ،ج ١ ،ص ٢٦٣

(١) الحكيم :دراسات استشراقية ص ٩٨ـ٩٩

(٢)ابن قتبة :المعارف ص ٢١٠

(٣)الطبرسي : مجمع البيان ٢٩٣/١

(٤)جورج جرداق :الامام علي صوت العدالة الانسانية ص ٣٧٤

متخذاً منه ترساً[1]، ووصف المستشرق (جاب سروا) معركة خيبر بقوله : (اقترب البطل علي وملء ثوبه العزيمة ومعجزة النبوة ،وبشرى الفتح ،واقترب بهديره وزئيره وجنوده من خلفه والراية ترفرف في يده ،راية النصر المؤكد والفتح المبين).[2]

ويلتقي الوصف الاستشراقي لموقعة خيبر مع الحديث النبوي الشريف :(ضربة علي يوم الخندق تعادل عبادة الثقلين) ولذا أطلق المؤرخين على الإمام علي (عليه السلام) لقب (قاهر اليهود) ، وأشار المستشرق (ارفنج) إلى مقتل القائد اليهودي (مرحب) بسيف ذي الفقار بقول: (وجهّ علي ضربة قوية بسيف ذي الفقار الى درع مرحب فشقه نصفين ،ثم شقت الضربة العمامة ثم راسه حتى أضراسه ،وسقطت جثته الضخمة على الأرض)[3].

ووجدنا في دراسات المستشرقين المنصفين والمحايدين تحليلاً يستحق الاحترام والتقدير، وهم :

١. واشتجنون ارفنج
٢. جان بروا
٣. بودلي
٤. البارون كارا ديغو
٥. كونتانس جيورجيو

وأطلق بعض المستشرقين على الامام علي (عليه السلام) لفظ (أسد الله) وعلى

(١)الحكيم : الدراسات الاستشراقية ص٩٨
(٢)المصدر نفسه
(٣)ارفنج : حياة محمد ص ٢٠١

سيف ذي الفقار لفظ (السيف العجيب) وكانت كتابات المستشرقين عن الامام علي عليه السلام في المحور (العسكري والميداني) الغالب تلتقي مع الحقائق التاريخية التي أشارت إليها المصادر الإسلامية، وإن القليل من الدراسات المستشرقين لا تلتقي مع شجاعة الامام علي (عليه السلام) وموقفه العسكرية وبطولاته الميدانية ،وكان المستشرق البريطاني (كارليل) قد اشار الى المواقف الحاسمة للأمام علي (عليه السلام)[1] ، وقد استمرت هذا المواقف في عصر الخلافة الراشدة (١١-٤٠هـ)، وتحدث بعض المستشرقين عنها بلفظ (قميص عثمان) و(قلادة عائشة) ولم يستخدم الامام علي (عليه السلام) السيف إلا عند الدفاع عن النفس كما تشير الى ذلك أحداث (الجمل وصفين والنهروان) وتحتاج دراسات المستشرقين الى وقفات تحليله ونقدية بعيدة عن الانحياز والتعصب، ومنهم:

١. قلهاوزن[2]

٢. بودلي

(١) كارليل : الابطال ص ٧٣

(٢)قلهاوزن : يوليوس فلهاوزن Julius Wellhausen (و. ١٧ مايو ١٨٤٤- ت. ٧ يناير ١٩١٨) باحث توراتي ومستشرق ألماني، وهو صاحب الفرضية الوثائقية ،ولد في هاملن على فسر، وستفاليا. تفهم اللاهوت في جامعة گوتنگن على يد گيورگ هاينريش أوگست إفالد، وبحلول عام ١٨٧٠ أصبح خبيراً في تاريخ التوراة.
ألف الكتاب الشهير «المملكة العربية وسقوطها»، ١٩٠٢، الذي أثّر على الكتابة التاريخية العربية تأثيراً كبيراً في مسائل عدة. الأولى: اعتبار الصراع الأبرز في الدولة العربية الأولى صراعاً قومياً بين العرب والعجم، وتحديده للحقبة المبكرة أوالعصر العربي للدولة الإسلامية ما بين ٦٣٢ و٧٥٠م، تاريخ سقوط الدولة الأموية. والأمر الثاني منهجي وهواستناده إلى تاريخ الطبري ونصوصه المنقولة عن مصادر أقدم، ويركز المحرر على أهمية المسألة المنهجية.
من أشهر أعماله كتاب مقدمة لتاريخ إسرائيل (Prolegomena zur Geschichte Israels) والذي صاغ فيه فرضيته الشهيرة المعروفة بالفرضية الوثائقية التي تدعي حتى التوراة (الخط الخمسة الأولى من التناخ) إنما هي مجموعة نصوص من أربع مصادر مستقلة يعود تاريخ كتابتها لقرون بعد موسى. https://www.iicss.iq

٣. اوليري[١]

٤. دوزي

ويجب أن يضع المستشرقون في حساباتهم النصوص الضعيفة والتي ساهمت السلطة الحاكمة في وضعها لأنها تعزز مواقفهم السياسية بعد وفاة النبي الكريم (صلى الله عليه واله).

(١) اوليري :دي لاسي أوليري (بالإنجليزية: De Lacy O'Leary) (١٨٧٢ – ١٩٥٧ م) هو مستشرق بريطاني،هو عالم علوم الاستشراق والقبطيات الشهير صاحب كتاب قديسو مصر The K Saints of Egyptولد في ٣ أكتوبر ١٨٧٢ بأحدي المدن الأنجليزية ؛ وتدرج في مراحل التعليم المختلفة ؛ وتميز منذ فجر شبابه بحب دراسة آداب ولغات شعوب الكتاب المقدس Literature and Languages of the people mentioned in the Bible .

درس في جامعة لندن University of London وكلية الثالوث Trinity College . ثم أصبح محاضرا خاصا في جامعة بريستول Bristol ،عمل فترة مفتشا Inspector للمدارس في المعارف الدينية religious Knowledge ؛ كم ان عمل فترة راعيا لكنيسة المسيح بأحدي الكنائس ببريستول خلال الفترة من (١٩٠٩ـ ١٩٤٦) . وبعد الحرب العالمية الثانية ؛ تقاعد أوليري عن الخدمة الرعوية ؛ وأستمر أوليري في العمل والكتابة حتي توفي سنة ١٩٥٧ عن عمر يناهز ٨٥ عاما قضاها كلها في خدمة العلم والمعرفة . http:// www.blogonlyscience.com

المحور الثالث : الإداري والاقتصادي

وضع الإمام علي (عليه السلام) أسساً متينة للنظام الاداري والاقتصادي للمجتمع، ونفذ قواعده في مدة توليه السلطة بين ٣٦-٤٠ هـ وكانت إرشاداته ونصائحه للحاكمين السابقين واضحة، وان عهده لواليه على مصر مالك الأشتر مثال رائع للراعي والرعية، وقد أرسله لجميع عماله في الأمصار والبلدان فهو(أشبه بالأوامر العامة)[1]،وان خطبته المثبتة في كتاب(نهج البلاغة) تؤكد على النظام الاداري والاقتصادي والاجتماعي الذي يرتكز على أربعة أسس هي :

١. جباية الخراج
٢. مجاهدة العدو
٣. إصلاح المجتمع
٤. إعمار البلاد

وإذا تعمق الباحثون والحاكمون في دراسة هذه الأسس وفق رؤية حديثة معاصر للأنظمة الإدارية والاقتصادية يجدون فيها القواعد المتينة والأسس العميقة لبناء أية حكومة في الأزمنة الماضية والحاضرة، فهي في الحقيقة صالحة لكل زمان ومكان ، وقد خاطب (عليه السلام) عماله وولاته بقوله : (فإني أشاركم

(١)عبد الرزاق نوفل : محمد رسولاً ونبياً ص١٣٩

على الجنة ولست أشاركم على ذهب ولا فضة)[1] ،وقدّم (عليه السلام) النصائح والإرشادات لعماله وفي مقدمتها رعاية المجتمع ،وتحقيق العدالة ،وفق الإدارة الميدانية ، فكان (عليه السلام) يجوب الأسواق ،ويقف على الأسعار ، ويراقب الموازين والمكاييل ،ويخاطب الباعة بما يوافق الشرع الإسلامي ويحث التجار على ألا يظلموا الناس .[2] وأشار المستشرق (يعقوب ليسز) إلى الادارة في عهد الإمام علي (عليه السلام) في مدينة الكوفة عند حديثه عن الادارة في مدينة بغداد وخططها في العهد العباسي[3]، وأراد أن يطبق الحاكمون رؤية الامام علي (عليه السلام) في جميع العصور ،رغم التطور العمراني والاقتصادي ،ولكن السياسة الإدارية والاقتصادية العلوية لم يهضمها الحاكمون من خلفاء وولاة وعمال ،لأنها لا تتناسب مع الأطماع وكنز الأموال لكثير من الحاكمين ، وقد أحدثت العدالة الإنسانية والمراقبة الميدانية للأمام علي (علية السلام) فجوة بينة وبين بعض عمالة وهذا لم يكن مانعا من محاسبتهم ومراقبتهم، إذ لم تأخذه في الحق لومة لائم ، وقد تطرق المستشرق (ارفنج) الى هذا الجانب من سيرة الامام علي (عليه السلام) فيقول: (اراد الرسول ان يوصي المسلمين بأسرته ،وخاصة علي بن أبي طالب ،الذي كان يحبه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من ولاه ، وعاد من عاده ،وانصر من نصره ، وأخذل من خذله)[4] ،فالسياسة العلوية في الشؤون الاقتصادية والإدارية والاجتماعية هي التطبيق الفعلي للسياسة المحمدية كما أشار إلى ذلك المستشرق (ارفنج) ولكن عدم تطبيق المسلمين لسياسة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) وسياسة الإمام علي (عليه السلام) وابتعادهم عن بيعة الغدير وأحاديث الوصية

(١) - ابن النديم : الفهرست ص ٢٢٣
(٢) وكيع :اخبار القضاة ج٢/ص١٩٦
(٣) يعقوب ليسنر : خطط بغداد ص ٢٢٣
(٤)ارفنج :حياة محمد ص٣٧٤

أدى الى تصاعد الصراعات بين الصفوف وقد اشار المستشرق (سيدليو) [1] الى هذه الحقائق التاريخية بقوله : (لوكان قد تم الاعتراف بمبدأ الوراثة ، وهو في صالح علي من البداية لكان بوسع ذلك المبدأ أن يمنع المنازعات الغباء التي أغرقت الإسلام في الدم ،وكان زوج فاطمة يضم فضلاً عن شخصه حق الوراثة كوارث شرعي للرسول ،كما يضم الحق بالانتخاب ،وربما كان يظن ان جميع المسلمين سيقدمون أنفسهم لخدمته مادام طاهراً نبيلاً ولكن هذا لم يقع)[2]، وقد أصاب المستشرق (سيدليو) الحقيقة ،ووقف على دقائق الأحداث الإسلامية التي وقعت بعد وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله).

وفي عهد الامام علي (عليه السلام) ، فقد كان التسابق للوصول الى السلطة رائد الكثير من الصحابة ،وان التمرد على السلطة الشرعية ادى الى وصول آل أمية للحكم ،وقد تحدث المستشرق (اوليري) [3] الى تمرد معاوية ابن أبي سفيان على امامة المسلمين وإحداث فجوة بين الصفوف ، وأراق الدماء ،وهدر

---

(١) سيدليو : لوي (لويس) بيير أوجين سديو (بالفرنسية: Louis-Pierre-Eugène Sédillot) وهو مستشرق فرنسي ولد في باريس عام ١٨٠٨م وهو الابن الثاني لجان جاك أمانويل سيديو تعلم على يد والده اللغات الشرقية والرياضيات حضر محاضرات المستشرق الفرنسي سيلفستر دي ساسي في كلية فرنسا، ثم صار سكرتيراً له. اهتم بعلم الفلك عند العرب، ومن أشهر مؤلفاته (خلاصة تاريخ العرب) توفي في عام ١٨٧٥م ، صاحب كتاب «Histoire des Arabes» ألفه بالفرنسية، وأشرف علي مبارك باشا على ترجمته إلى العربية مهذباً، وسماه «خلاصة تاريخ العرب».((https://www.alittihad.ae/article/٦٨٢٨٩/٢٠١٥

(٢) سيد امير علي : علي روح الاسلام ص٢٩٢

(٣) اوليري : دي لاسي أوليري (بالإنجليزية: De Lacy O'Leary) (١٨٧٢ – ١٩٥٧ م) هو مستشرق بريطاني. والمعروف اختصارا دي لاسي أوليري هو عالم علوم الاستشراق والقبطيات الشهير صاحب كتاب قديسو مصر The Saints of Egypt، ولد في ٣ أكتوبر ١٨٧٢ بأحدي المدن الأنجليزية ؛ وخدم فترة في القوات المسلحة البريطانية خلال احتلالها لمصر ، عمل فترة مفتشا Inspector للمدارس في المعارف الدينية religious Knowledge ؛ كما عمل فترة راعيا لكنيسة المسيح بأحدي الكنائس ببريستول خلال الفترة من (١٩٠٩-١٩٤٦) . وبعد الحرب العالمية الثانية ؛ تقاعد أوليري عن الخدمة الرعوية ؛ وأستمر أوليري في العمل والكتابة حتي توفي سنة ١٩٥٧ عن عمر يناهز ٨٥ عاما قضاها كلها في خدمة العلم والمعرفة . .http://www.blogonlyscience.com/٢٠١٨/١١/post_blog_٢٦.html))

الأموال ،فيقول (إن الانقسام الداخلي ظهر عند ارتقاء علي سدة الخلافة حقيقة واقعة فالمسلمين الدنيويون انتصروا لمعاوية الذي كان والياً على الشام ورفضوا مبايعة علي)[1] ، وقد اصاب المستشرق (اوليري) في حديثه فقد كان في الساحة يوم ذألك (دنيويون) قد التفوا حول معاوية بن ابي سفيان ،طمحاً في المال ،ووصولاً الى السلطة ،و(اخرويون) قد التزموا بسيرة الامام علي (عليه السلام) ،ايماناً منهم برسالة الاسلام ومبادئه السامية ، ولم يكن في الساحة الدنيوية معاوية وحده كما اشار المستشرق (اوليري)، بل كان اخرون قد سلكوا الخط الدنيوي ،كما توضحه الاحداث التاريخية وقد استشهد المستشرق اوليري الى شتم الامويين للأمام علي (عليه السلام) على المنبر حتى عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١ هـ) فيقول : (وولي عمر الثاني الخلافة عام ٩٩ من الهجرة ،فكان الاموي الوحيد الذي ابدى عطفا على العلويين ،والغى لعن علي على المنابر ، وكانت جزءاً الطقوس العلنية في مسجد دمشق منذ ايام معاوية وكان يمثل نوعاً من النزاهة الشخصية التي لم يعهد في خليفة اموي من قبله)[2]،ولم يراع الامويون المثل الانسانية والاسلامية وعادوا ثانية الى أعماق الجاهلية والوثنية ،وهذه الحقيقة قد ابعدت الامام علي (عليه السلام) عن مصافحة الامويين وغيرهم من الذين لم يعتنقوا الاسلام عن عقيدة وايمان ،وقد اراد (عليه السلام) تطبيق احكام الشريعة الاسلامية وفق ابعادها الاجتماعية والاقتصادية والانسانية التي وضع اصولها الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه واله).

(١) اوليري : الفكر العربي ص٦١

(٢)اوليري: الفكر العربي ص١١٣

المحور الرابع : العلمي والمعرفي

تناول بعض المستشرقين الجوانب العلمية والفكرية والمعرفية للأمام علي (عليه السلام) مستندين على الأحاديث النبوية الشريفة ،والمصادر التاريخية ، وخطب الإمام علي (عليه السلام) وحكمه ،ولم نجد في دراسات المستشرقين في هذا الجانب من السيرة العلوية شكوكاً ،وقد حاول المستشرق (ارندنك) إضفاء صفة العمق التاريخي للألفاظ الدالة على فكر الامام علي (عليه السلام) وعلميته مستعينا بالأحاديث النبوية الشريفة[1]، ويقول الأستاذ حنا فاخوري : إننا نجد في كلام الامام علي ثروة معنوية تفرد له مكاناً خاصاً في آداب ذلك العهد، وثروة معنوية تجعل من كلامه متعة أدبية وجملاً فنياً.[2]

وإن الباحث المدقق ، والدارس المتخصص في اللغة والأدب في كتاب (نهج البلاغة) وحكم الامام علي (عليه السلام) يقف على الانفرادية العلمية والبلاغية للأمام علي (عليه السلام) ،وقد استشهد المستشرق (دي بور) [3] على واحد من الكلمات العلوية : (الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولومن أهل الشرك) وقد استقى هذا المستشرق معاني الحكمة والفلسفة والأخلاق والاجتماع والسياسة

(١) الحكيم : الدراسات الاستشراقية ص١٠٦

(٢) حنا فاخوري : تاريخ الادب العربي ص٣٢٤

(٣) دي بور : غي ارنست ديبور (بالفرنسية: Guy Debord) شاعر وكاتب وسينمائي فرنسي شهير، ولد في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٨، وتوفي في ٣٠ نوفمبر ١٩٩٤ في باريس. كان من أشهر كتاب فرنسا الماركسيين ومن المتأثرين بالخصوص بفكر فيورباخ ، وترجمت أعماله إلى عشرات اللغات. كما أنه كان من أبرز المعارضين للحرب الفرنسية في الجزائر. (https://ar.wikipedia.org/wiki)

من كلمة الامام علي (عليه السلام)[1]، وإلى هذا المفهوم العلمي التقى الاستاذ ميخائيل نعيمة بقوله (ان علياً لمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان)[2]، وان الباحث المتفحص والمحقق المدقق لكتاب (نهج البلاغة) يقف على انفرادية الإمام علي (عليه السلام)، وهذا مما جعل فرقة (المعتزلة) أن تضع الامام علياً (عليه السلام) في المقام الأعلى من الفكر ،لان حكمة وافرة المعنى جميلة المبنى يأخذها عقله لا لون لها ولا رسم فتمر في مخيلته فإذا هي صورة جميلة تترجرج فيها الحياة فهو حكيم قبل كل شيء ، وحكيم في جميع مواعظه وخطبه [3] ، وقد استمد الأستاذ محمد صالح البنداق في كتابه (المستشرقون وترجمة القران الكريم) من كلمات الامام علي (عليه السلام) حكمة وصفا بلاغيا دقيقاً بقوله: (القرآن ظاهره انيق ،وباطنه عميق ،لا تنفني عجائبه ، ولا تنقضي غرائبه)[4].

وقوله (عليه السلام): (كتاب الله بين أظهركم ، ناطقاً لا يصيب لسانه وبيت لا تهدم أركانه ،وعز لا يهدم أعوانه ، به تبصرون وبه تنطقون وبه تسمعون ينطق بعضه ببعض ويشهد بعض على بعض لا يختلف في الله ، ولا يخالف بصاحبه عن الله ، فعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والرأي الصائب والعصمة للمتمسك والنجاء للمتعلق لا يعوّج فيقوم ولا يزيغ فيستصعب ، ولا تخلفه كثرة الرد وولوج السمع ،من قال به صدق ومن عمل به سبق ، واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل، والمحدّث الذي لا يكذب)[5] وان وصف الامام علي (عليه السلام) للقرآن الكريم محيط به

(١) دي بور :تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ١٤٢
(٢) جورج جرداق : الامام علي صوت العدالة الانسانية
(٣) الفكيكي : الراعي و الرعية ص٣٣
(٤) الطبرسي : مجمع البيان ح١/ص٩
(٥) البنداق : المستشرقون و ترجمة القران الكريم ص ١٩

البلاغة والبيان ، والوصف التاريخي والتحليل العلمي ،وتطفي هذه المنهجية على جميع خطب الإمام علي (عليه السلام) وأقواله حكمه ، وقد تناولها الباحثون والمؤرخون من مسلمين ومستشرقين وغيرهم ،وفي مقدمتهم الأساتذة وهم :

١ .الأستاذ فيليب[١] حتى في كتابه (تاريخ العرب)

٢ .الاستاذ حنا فاخوري[٢] في كتابه (تاريخ الأدب العربي)

٣ . الاستاذ جورج جرداق[٣] في كتابه (الامام علي صوت العدالة الإنسانية)

وأشار الاستاذ فيليب حتى إلى انفرادية الامام علي (عليه السلام) في العلم والحكمة والبلاغة ،فضلا عن علومه ومعارضه الأخرى بقوله : (ولقد اتفق المسلمون على اعتبار علي نبراس الحكمة والشجاعة ،فوضعته فرق من الفتيان وأهل التصوف موضع الجمال النفسي ،وتخيلته مثالاً عالياً)[٤]،واشار المستشرق

(١) فيليب: فيليب خوري حتي مؤرخ العرب والحضارة الإسلامية اللبناني. ولد فيليب حتي في بلدة شملان التابعة لمحافظة جبل لبنان ٢٢ يونيو ١٨٨٦، ودرس في مدرسة القرية، ثم أكمل في مدرسة سوق الغرب الأمريكية الثانوية والتحق بعدها بالجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل منها على شهادة البكالوريوس في العلوم ، تو في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٨، برنستون، نيو جيرسي، الولايات المتحدة. (https://ar.wikipedia.org/wiki)

(٢) حنا فاخوري : حنا الفاخوري أديب ولغوي عربي ومؤرخ لبناني ولد الأب حنا الفاخوري سنة ١٩١٤ في زحلة، وكان ذووه قد نزحوا إليها من قرية مجدلون قرب بعلبك في أوائل الحرب العالمية الأولى، وحنا الفاخوري أديب ولغوي عربي ومؤرخ لبناني ، في سنة ١٩٢٧ انتقل إلى القدس حيث أنهى دروسه المتوسطة والثانوية، كلّف التدريس في الإكليريكية التي أنشأتها الجمعية البولسية إذ ذاك، وبدأ منذ تلك الفترة نشاطه الثقافي، فكان يتابع دراسته اللاهوتية، وفي الوقت عينه يدرّس ويضع الكتب المدرسية وغيرها من الكتب الأدبية،كتب أكثر من مئة كتاب في اللغة والأصول والإنشاء والأدب والفلسفة والدين، واشتهر في كتابه «تاريخ الأدب العربي» الذي ظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٥١ وأصبح مقروناً باسمه.(https://ar.wikipedia.org/wiki)

(٣) جورج جرداق : جورج سجعان جرداق (١٩٣٣ – ٢٠١٤) و قد ولد في مرجعيون ـ لبنان، هو شاعر عربي ، ولد في جديدة مرجعيون جنوب لبنان وتخرج من الكلية البطريركية، وضع سلسلة كتب عن الإمام علي. توفى جورج جرداق في ٦ نوفمبر ٢٠١٤. (https://langue-arabe.fr)

(٤) فيليب حتي : تاريخ العرب ج١ ص٢٤٣

(ادوار بوكوك) [1] الى الأمثال العربية المنسوبة الى الأمام علي (عليه السلام) ،معتمداً فيها على نسخة حققها الباحث الهولندي (غليوس) ١٦٦٧م ـ١٥٩٦هـ ،وكان المستشرق إدوارد بوكوك أستاذاً للغة العربية في جامعة ليدن.[2]

وتحتاج الامثال العربية والشعر العربي، المنسوبين الى الامام علي (عليه السلام) دراسات تحليله نقدية بحيث تلتقي مع فكر الامام علي (عليه السلام) . وكان بعض المستشرقين قد استمد من كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) جوانب فلسفية وكلامية، واستمد اخرون جوانب بلاغية ولغوية واستمد غيرهم جوانب تاريخية وعلمية.

(١) ادوار بوكوك :إدوارد بوكوك (بالإنجليزية: Edward Pococke) هو مستشرق إنكليزي وعالم كتاب مقدس، ولد عام ١٠١٣ – ١١٠٢ هـ باوكسفورد، انجلترا وتوفي عام ١٦٠٤ – ١٦٩١ م ، أبحر في ١٦٣٠ إلى حلب وقضى فيها خمس سنوات، حيث درس اللغة العربية وجمع عدة مخطوطات قيمة. من مؤلفاته كتاب «عن تاريخ العرب» (بالإنجليزية: Specimen historiae arabum) بالاعتماد على ابن العبري ومراجع أخرى، وساعد بريان والتون على طباعة الكتاب المقدس متعدد اللغات. (https://www.iicss.id/?iq=١٤&sid=٦٤)

(٢) سهيل قاشا :كتاب الاستشراق ج ٢ ص ١٨ ـ٢٤ ،عبد الجبار ناجي : تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ص٣١

المحور الخامس : الاجتماعي والإنساني

تحدث بعض المستشرقين عن رعاية الإمام علي (عليه السلام) للمجتمع بمختلف طبقاته وفق سيرته القائمة على الزهد والقناعة وحتى في حياته البيتية وزواجه من الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأشار ثلاثة من أعلام المستشرقين إلى الجانب الاجتماعي في سيرة الامام علي (عليه السلام) وهم :

١. المستشرق (جان بروا) في كتابه (محمد نابليون االسماء)

٢. المستشرق (ارفنج) في كتابه (حياة محمد)

٣. المستشرق (ونلدسن) في كتابه (عقيدة الشيعة)

وكانت إنسانية الامام علي (عيه السلام) تجاه الرعية مثالاً عالياً يستمد منها رجال الحكم والسلطة أسس الحكومة العادلة ،بصفته (صوت العدالة الإنسانية) وعلى الرغم من زهده وتقشفه كان يناجي ربه بقوله : (اللهم اغفر لي ما أنت اعلم به مني ،فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة ، اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ ، وسقطات الألفاظ ، وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان)[1] وكان (عليه السلام) إذا دعا ربه في تبتله ، ورجاه للاعتصام به ، خفض جناح الذل له ، وحسن الثقة به ،فدعاه الساخر من دنياه ،المعتزل باخرته)[2]، وقد أراد (عليه السلام) في

(١)حنا فاخوري : تاريخ الادب العربي ص٣٢٥

(٢)طاش كبرى : مفتاح الصلاة ج ١ ص ٢٨١

نظرته الاجتماعية والإنسانية ،وأن تحذو الرعية حذوه ،والسير بسيرته فقول :(ولو كشف لي الغطاء ما أزددت يقيناً) وقد أراد (عليه السلام) أن تكون العبادة ثابتة غير متغيرة قد امتزج بها الزاهد امتزاجاً وثيقاً كما في خطابه لأهل القبور بقوله : (يا اهل الثراء والعز، الأزواج قد نكحت ،والأموال قد قسمت ، والدور قد سكنت ، هذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم ؟) ثم قال : والله لو أذن لهم فأجابوا بأن خير الزاد التقوى ، وانشد قائلاً :[1]

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضلها عرض للإدبار اقبالها

وأشار المستشرق يعقوب ليسنر إلى الفتنة التي أشعلها الحاقدون من أمويين وخوارج، ولكنها لم تبعده عن إنسانيته في الحكم فيقول: (ان الإمام علياً نقل رسميا عاصمة العالم الإسلامي نحو الشرق مشيراً بذلك النهاية لسيادة الحجاز ، وقد نجم قراره عن الضرورة ،ثم اثبت فيما بعد أنه منطقي تاريخي)[2].وبقيت العدالة الإنسانية ترافق الامام علي (عليه السلام) الى استشهاده فانه قد تولى الحسبة بنفسه. وكان يراقب الموازين والمكاييل لمراقبة حركاتها، ويطلع على الأسعار ويحارب الغش والظلم. وأورد الامام الصاق (عليه السلام) عن أبيه الامام الباقر (عليه السلام) :ان الامام علياً (عليه السلام) كان يدخل السوق بيده الدرة ،وعليه عباء قطواني قد شق وسطه ،وكفتّ حاشيته فيقول : أيها التجار خذوا الحق واعطوا الحق[3]. وكان (عليه السلام) يتخذ الإجراءات الإدارية من أجل تخفيف الأسعار ومكافحة الغلاء ، وفق منظوره الإنساني ،وعدالته الاجتماعية ،وكان (عليه السلام) يقول: (لوكان الفقر رجلاً لقتلته) ويقول: (يكاد

(١) الجاحظ : المحاسن و الاضداد ص ٩٨

(٢) بعقوب ليسنر : خطط بغداد ص٢٢٣

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ٥ / ورقة ٢٥ ب

الفقر يكون كفرا)،وان هذه الأقوال الزهيدة ذات الطابع الاجتماعي ،والبعد الاقتصادي تعطي صورة واضحة لفكر الإمام علي (عليه السلام) في تطبيق العدالة الإنسانية ،وأراد من عماله وولاته أن يكون مثاليين في السلوك ،عدول في الأحكام ،لا تدفعهم نفوسهم إلى الشطط وابتزاز الأموال ،وأشار المستشرق (جان بروا) الى زهدية الامام علي (عليه السلام)عند زواجه من الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بقوله : (فهذا علي يتزوج ابنة النبي ولا تجد في بيته وطاءً ولا غطاءً ،بل ليس له ما يتبلغ به سوى نفسه من الرطب يحملها ماء بعد عمل يقوم به جهد نهاره اليهودي)[1] .

وبقيت هذه القناعة الزهدية ترافق الامام علي (عليه السلام) في حياته، وفي عصر تسلمه السلطة وهيمنته على خزائن الدولة.

(١) جان بروا : محمد نابليون السماء ص ٥٨

المحور السادس :المرقد الحيدري الشريف

أشارت المصار التاريخية إلى النجف الأشرف وبلفظ (أرض الغري) و(ظهر الكوفة). وهي الأرض التي تشرفت بجسد أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ عام ٦٦٠م /٤٠ هـ، وكان لي الشرف بدراسة الإمام علي (عليه السلام)، ومدينة النجف الاشرف بكتبي الاتية:

١. الامام علي عليه السلام روح الإسلام الخالد ونبراس الحكمة.

٢. المفصل بتاريخ النجف الاشرف / الجزء الثاني

٣. الامام علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام في الفكر الاستشراقي.

٤. بحوث ودراسات منشورة في الصحف والمجلات

أن هذه الدراسة قد خصصت لآراء المستشرقين في كتبهم وبحوثهم للمرقد الحيدري الشريف، وتطوراته العمرانية، ورصد الهفوات والأوهام والأخطاء التي وقع فيها بعض المستشرقين. فقول المستشرق (ماليبارد) : إن الامام علي قتل في مدينة الكوفة ودفن فيها ،وهو الرجل الذي قلما ذاق طعم الرحة في حياته .[1]

وقد جاءت بعض دراسات المستشرقين قلقة في تحديد موضع القبر الشريف ، دون الرجوع للمصادر التاريخية الموثوقة ،وانما وقفوا على روايات ضعيفة وموضوعة

(١) ماليبار : نواعير الفرات ص ٥٠

والتي حددت المرقد الشريف في الأماكن الاتية:

١. مدينة الكوفة

٢. ظهر الكوفة

٣. مسجد الكوفة

٤. مسجد براثا

٥. منطقة الكرخ من بغداد

٦. مقبرة البقيع او ارض المدينة

وأخذ بعض المستشرقين الروايات الصحيحة والموثوقة بتشخيص موضع القبر الشريف في أرض النجف الاشراف ، وأننا سوف نقف على جميع الآراء الاستشراقية السليمة منها والمغلوطة ،وكان المستشرق (دونلدسن) أعطى احتمالات لموضع القبر الشريف بقوله : (إن علياً دفن في مسجد الكوفة ،ومنهم من قال بل في رحبة القصر بها ، وقال غيرهم : إنه دفن في الكرخ من محلات بغداد القديمة)[١]، وارد المستشرق دونلدسن من منطقة الكرخ تحديد مسجد براثا فيها ،وان هذا التخبط الجغرافي والخططي الذي وقع فيه المستشرق دونلدنس ،قد وقعت فيه المستشرقة (ستشيجيفكا) بقولها: (ان الإمام علياً دفن بالكوفة أو بالبقيع)[٢]، وذكر المستشرق (توماس فورستر) في سياحته في القرب السادس عشر ميلادي ،ان مرقد الامام علي (عليه السلام) يقع وراء مسجد الرسول (صلى الله عليه واله) في المدينة التي فيها قبران عليهما ستائر خضر دفنت في احدهما فاطمة

(١) دونلدسن :عقيد الشيعة ص ٧٠

(٢) ستشيجيفكا :تاريخ الدولة الاسلامية ص٦٢

بنت محمد ،ودفن في الاخر الامام علي[1] ، وقد استقى المستشرق (دونلدس) هذه المعلومة الخاطئة من كتاب:

The principal vgages of the English Hakluyt edit Everyman's Liberag vol lll p.195.

وبعد إعطاء المستشرق (دونلدس) مواضع للمرقد الحيدري الشريف ختم حديثه بقوله :(أما الشيعة يجمعون على أن جسده مدفون في النجف على مسافة أميال من الكوفة)[2] ،ويبدو أنه قد أخذ برأي الإجماع الأمامي الشيعي بتحديد المرقد الحيدري الشريف في أرض النجف الأشرف ،وقد اخذ المستشرق (لسترابخ) برأي الرحالة (المستوفي) الذي جاء فيه : إن الإمام علياً لما استهدف في جامع الكوفة بضربة عبد الرحمن بن ملجم ،وقد حضرته الوفاة أوصى بأن يوضع جثمانه على جمل ثم يطلق على رسله وحيثما يبرك تدفن جثته هنالك فعمل بهذه الوصية .[3]

وكان ينبغي على المستشرق (لسترابخ) الرجوع للمصادر الإسلامية والتاريخية، وأن لا يكتفي براي الرحالة المستوفي الذي يخالف الاجماع في تحديد المرقد الحيدري الشريف ،ومن الغرابة في الامر ان بعض المستشرقين قد أغفلوا النصوص الصحيحة والمتواترة عن الائمة وآل البيت (عليهم السلام)، والتي تحدد المرقد الشريف في ارض النجف الاشرف، ومما يزيد في الغرابة ان الكاتب المصري أحمد أمين قد التقى براي المستشرق (آدم متز)[4] الذي جاء فيه: (ان قبر علي

(١) دونلدسن : عقيد الشيعة ص٧٠

(٢) المصدر نفسه ص٥٧ـ ٥٦

(٣) لسترخ بلدان الخلافة الشرقية ص ١٠٣

(٤) ادم متز Adam Metz (عاش ٨ أبريل ١٨٦٩ في فرايبورگ – ١٩١٧) مستشرق سويسري-ألماني، وخبير في اللغة العربية. درس القانون واللغات السامية. وفي ١٨٩٢، حصل على الدكتوراه عن عمله "تاريخ مدينة حران في بلاد الرافدين حتى الغزو العربي". سافر بكثافة في أرجاء العالم العربي، وكان له اهتمام فائق بالثقافة العربية. توفي في سنة ١٩١٧ قبل أن ينتهي من كتابه الأشهر يقظة الإسلام Die Renaissance des

في الكوفة ، وهي اكبر مركز شيعي حتى ذلك العهد)[1] ومن المحتمل أريد بالكوفة هنا ، منطقة (ظهر الكوفة) ،وكان بعض المستشرقين قد أشاروا إلى موضع القبر الشريف في أرض النجف الأشرف ،وأطلقوا لفظ (مشهد علي) فورد في كتاب (The thousand and nights) وان القبر الشريف يقع في وسط النجف الاشرف ،ويظهر كالبرج ضريح الإمام علي (عليه السلام)،ويمكن أن ترى المنارة الذهبية عن بعد[2]، وقد تكرر لفظ (مشهد علي) في كتابات بعض المستشرقين وفي مقدمتهم المستشرق (لسترابخ) في كتابه (بلدان الخلافة الشرقية) .

وخصص بعض المستشرقين دراسات وصفية للمرقد الحيدري الشريف ومراسيم الزيارة ،فقد تناولوا المعالم الشاخصة بالوصف الدقيق كالقبة والمنارتين والساعة ،وما ضم المرقد الشريف من ستائر وافرشة ونفائس ثمينة ،وأشارت المستشرقة (ليدي دراور) [3] الى القبة الشريفة بقولها : (وتتراء لي من بعيد قبة النجف الذهبية ،وهي تتلألأ وتتألق فتسّر الناظرين)[4] ،وأضافت لقولها (وقبة النجف ومنائرها الأربع مغطاة بالذهب الخالص ،وهي من السلطان ناصر الدين شاه)[5]،وقد وقعت هذه المستشرقة في وهم ،فسجلت بالمرقد الحيدري الشريف اربع منائر ،ومن المحتمل أنها خلطت بين المشهد العلوي والمشهد الكاظمي ،وحددت تاريخ

Islams، الذي نُشِر بعد وفاته في ١٩٢٢. https://www.marefa.org))

(١) لسترابخ :الحضارة الاسلامية ج١/ ١٠٢. احمد امين :ظهر الاسلام ج٢ ص٥

(٢) The thousand and nights .p.46

(٣) ليدي دراور :في شباط ١٩٧٢ توفيت الباحثة والمستشرقة البريطانية ليدي درور عن عمر قضته في البحث والتأليف وترجمة النصوص المندائية المختلفة الى اللغة الإنكليزية. بدأت درور حياتها ككاتبة روائية نشرت باسم أثل سسل ستيفنس ، ومنذ زواجها من سير أدوين درور في العام ١٩١٠ بدأت بالنشر بأسم ليدي درور. (https://www.facebook.com/altorath.iq.org/posts التراث الشعبي العراقي)

(٤) ليدي دراور :في بلاد الرافدين ص ٧٦

(٥) ليدي دراور :في بلاد الرافدين ص ٧٦

التذهيب الى عهد السلطان ناصر الدين شاه ،ولكن الحقيقة التاريخية تؤكد ان التذهيب يعود الى نادر الدين شاه ،وإلى هذا يقول المستشرق (لونكريك)[1] :

إن التذهيب يعود تاريخ لنادر شاه وان إجراءاته هذه نابعة عن عمق تدينه.[2]

وكنا قد تحدثنا عن مرقد الشريف وإجراءات التذهيب في عهد نادر شاه عام ١١٥٥ هـ/١٧٤٢م في الجزء الثاني من كتابنا (المفصل في تاريخ النجف الأشرف)، وأشرنا إلى المستشرقين الذين تحدثوا عن المرقد الحيدري وما فيه من اثار ونفائس وهم :

١. السير توماس فوستر
٢. آدم هتز[3]
٣. لسترابخ
٤. دونلدسن
٥. ستشيجيفكا

(١) لونكريك : ستيفن همسلي لونكريك (بالإنكليزية: Stephen Hemsley Longrigg)(ولد ٧ آب/أغسطس١٨٩٣-توفي ١١ أيلول/سبتمبر١٩٧٩) حاكم عسكري بريطاني ومدير شركة نفط وسلطة قيادية في تاريخ النفط في الشرق الأوسط في النصف الأول من القرن العشرين. يشتهر بكتاب «أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث» الذي صدر للمرة الأولى (بالإنكليزية) عام ١٩٢٥م. (https://www.iicss.iq/?id=١٤&sid=٣٥٨)

(٢) لونكريك :اربعة قرون من تاريخ القرى الحيث ص١١٥

(٣) ادم متز Adam Metz (عاش ٨ أبريل ١٨٦٩ في فرايبورگ – ١٩١٧) مستشرق سويسري-ألماني، وخبير في اللغة العربية. درس القانون واللغات السامية. وفي ١٨٩٢، حصل على الدكتوراه عن عمله "تاريخ مدينة حران في بلاد الرافدين حتى الغزو العربي". سافر بكثافة في أرجاء العالم العربي، وكان له اهتمام فائق بالثقافة العربية. توفي في سنة ١٩١٧ قبل أن ينتهي من كتابه الأشهر يقظة الإسلام Die Renaissance des Islams، الذي نُشِر بعد وفاته في ١٩٢٢. (https://www.marefa.org)

٦. ما سنيون[١]

٧. نيبور[٢]

٨. بايلر

٩. ليدي دراور

١٠. سروليس بدج

١١. نجهولت

١٢. سندريس

١٣. المس بيل

١٤. لونكريك

١٥. لوريمي

١٦. تكسيرا

١٧. بييردي قوصهيل

---

(١) ماسنيون : لويس ماسينيون (بالفرنسية: Louis Massignon) Louis Massignon ٢٥ يوليو ١٨٨٣م – ٣١ أكتوبر ١٩٦٢م من أكبر المستشرقين الفرنسيين وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر. (https://www.marefa.org)

(٢) نيبور : كارستن نيبور (بالألمانية: Carsten Niebuhr) مستكشف ورياضياتي وعالم خرائط ألماني عمل في خدمة الدولة الدنماركية، عاش في الفترة ما بين ١٧ مارس ١٧٣٣ – ٢٦ أبريل ١٨١٥ ولد كارستن نيبور في قرية بشمال غرب ألمانيا في سكسونيا السفلى، عمل فلاحاً في مزرعته أول سنين حياته، ثم أظهر ميلا لدراسة الرياضيات وتلقى بعض الدروس في علم المساحة والخرائط.(https://www.marefa.org)

١٨. ماليبارد

١٩. لوفتس

٢٠. المسيوفونتا بيه

٢١. هيوار

٢٢. سركيس

٢٣. الواموسيل

وكان بعض المستشرقين الذين كتبوا عن المرقد الحيدري الشريف كانوا من (الرحالة) ولقد اطلعوا بأنفسهم على المرقد ومحتوياته، ومنهم من ألف كتاباً او كتب بحثاً او شارك في موسوعة علمية، وكانت كتاباتهم تتأرج بين الصحة والوهم ،وبين الصواب والخطأ .

وقد أشرنا إلى جميع مؤلفاتهم وكتابتهم في الجزء الثاني في موسوعتنا (المفصل في تاريخ النجف الأشرف) الذي خصص لتاريخ المرقد الحيدري الشريف ،وكان الإعجاب قد طغا على وصف بعض المستشرقين للمرقد الشريف ،ففي ١٨٥٣م وصف المستشرق (لوفتس)المرقد بقوله :(القبة الحيدرية تؤلف منظراً فخماً يعجز عنه الوصف وهي تتوهج في نور الشمس، وتبدو للرائيين من بعيد وكأنها تل من الذهب يقوم من البراري الممتدة حوله)[١]،واشار المستشرق (سروليس بدج) المرقد الشريف ١٩٩٠-١٨٩١م بقوله : إن العتبة المذهبة التي تعلو مرقد الإمام علي رائعة جداً ،وتراءت المئذنتان القائمتان على الجانب الشرقي من الصحن كتلة من ذهب خالص[٢])

(١) الخياط : النجف في المراجع /موسوعة العتبات المقدسة /مكتبة النجف ج١/ص ٢٣٦

(٢) سروليس بوج :رحلات الى العراق ج١٨٣/٢

ووصف الرحالة المستشرق (تايلر) [1] العتبة الحيدرية بقوله :(فمن المؤكد أن الناظر إلى العتبة من بعيد يراها تلمع وتتوهج ان هذا المكان هو محط تكريم المؤمنين وتقديسهم)[2] ،وقدم الرحالة الهولندي (نجهولت) عام ١٨٦٧م وصفا رائعاً للمرقد الحيدري الشريف بقوله: المرقد الشريف بأن بنايته جيدة وجميلة ،وان العتبة البديعة ورؤوس المنائر الكسوة بالذهب الخالص تحتل جميعاً صورة رائعة للناظرين)[3]

وتحدث بعض المستشرقين عن مدينة النجف الأشرف وتاريخها وعن المرقد الحيدري الشريف ، وخصص بعضهم دراسة عن المرقد وما يحتوي من اثار ونفائس ، فيقول الكاتب البريطاني (سندرسن) [4] :(وفي وسط النجف يظهر كالبرج ضريح الإمام علي ،ويمكن ان ترى المنارة الذهبية من بعيد)[5]،وقد تحدث المستشرق (لسترانج) [6] عن العتبة الشريفة وأبواب الصحن الحيدري[7] ،ووصف بعض المستشرقين الستائر والحصير والنفوش في المرقد الحيدري الطاهر، وقد أشار إليها المستشرق آدم هتز في كتابه (الحضارة الإسلامية

(١) 06/05/https://alwelayh.com/2017

(٢) تايلر: رحلة تايلر الى العراق مجلة المورد ،العدد الاول المجلد الحادي عشر ص ٣٠

(٣) نجهولت : من مذكرات الرحالة الهولندي ،الى العراق عام ١٨٦٧م .جريدة البدر العدد (٩١٦) تاريخ ٦/٦/١٩٦٧

(٤) سندرسن : هاري سندرسن (بالإنجليزية: Harry Sinderson) (١٨٩١ – ١٩٧٤) هو طبيب إنكليزي. حيث عمل في منصب طبيب العائلة المالكة العراقية في الفترة (١٩٢١ -١٩٤٦). وأول عميد لكلية الطب الملكية العراقية عام ١٩٢٧. ويعد مؤسساً لهذه الكلية، وقد ساهم بحكم قربهِ من العائلة المالكة في التأثير على سياسياتها وقراراتها. (https://www.marefa.org)

(٥) The thousand and night .p . 40

(٦) لسترانج : لي سترانج (بالإنجليزية: Guy Le Strange) Guy Le Strange (١٨٥٤- ١٩٣٤ م) هو مستشرق إنكليزي تعلم العربية والفارسية، ودرس على يد يوليوس مول. نزل كمبريدج وتخصص بدراسة التاريخ الجغرافي لبلاد العرب وفارس. (https://www.iicss.iq/?id=١٤&sid=١٠٢٩)

(٧) لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٠٣

)[1]،ويقول الرحالة (لوفتس) [2] : إن الصحن الحيدري يزين بالقاشاني المحتوي على الرسوم المتناسقة للطيور والورود والنباتات والكتابات المذهبة[3] ، ووقف بعض المستشرقين على المفروشات الفاخرة والستائر الجميلة والحصر السامانية التي تغطي ارضية الصحن والمرقد الشريف. [4]

وتحدث المستشرق (ماسنيون) عن التطور العمراني منذ القرن الرابع الهجري ،الموافق للقرن العاشر الميلادي ،بدءاً من عهد ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان ،المتوفى عام ٣١٧هـ /٩٢٩م .[5]

وكانت الكاتبة البريطانية (المس بيل) [6] قد رافقت الجيش البريطاني عند احتلال العراق بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م ودخلت إلى مدينة النجف فوصفت معالمها ومقابر الصحن الحيدري الشريف ،وأشارت الى الإنارة

(١) ادم هتز :الحضارة الاسلامية ج ١ ص ١٢٢

(٢) وليام لوفتس (بالإنجليزية: William Loftus) ويليام كينيت لوفتوس (٢٧ نوفمبر ١٨٥٨ ، في عرض البحر- ١٣ نوفمبر ١٨٢٠ ، لينتون، كينت).كان جيولوجي بريطاني، عالم الطبيعة، المستكشف ودارس الحفريات والآثار. اكتشف مدينة أوروك السومرية القديمة عام ١٨٤٩ ، شغل منصب جيولوجي وعالم الطبيعة مع اللجنة الحكومية البريطانية للحدود التركية الفارسية، تحت قيادة الكولونيل وليامز ، أعطى لوفتس وصديقه هنري تشرشل أدريان الفرصة لزيارة المواقع الأثرية . (https://www.haydarya.com/?id=٦٤٨ - رحلة وليم لوفتس (سنة ١٨٤٩ م))

(٣) الخياط :النجف في المراجع /موسوعة العتبات المقدسة /من النجف

(٤) لترانج :بلدان الخلافة الشرقية ص ١٠٤

(٥) ماسنيون :خطط الكوفة ص٣٣

(٦) المس بيل : غيرترود بيل (بالإنجليزية: Gertrude Bell) (مواليد ١٤ يوليو ١٨٦٨ – الوفاة ١٢ يوليو ١٩٢٦)، باحثة ومستكشفة وعالمة آثار بريطانية عملت في العراق مستشارة للمندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في عقد العشرينيات من القرن العشرين، واسمها الكامل جيرترود بيل ولقد جاءت إلى العراق في عام ١٩١٤ ، ولعبت دورا بالغ الأهمية في ترتيب أوضاعه بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، فقد كانت بسعة علاقاتها ومعارفها وخبراتها بالعراق أهم عون للمندوب السامي البريطاني في هندسة مستقبل العراق، ويعرفها العراقيون القدماء بلقب الخاتون، بينما يعتبرها البعض جاسوسة بريطانية. (https://www.aljazeera.net/blogs/١/١/٢٠١٩)

ومخصصاتها القليلة التي لا تليق بإنارة المرقد الحيدري الشريف[1]، وتطرق المستشرق (دونلدس) الى محاولة السلطان المغولي محمد خدابندة بنقل جثماني الإمامين علي والحسين (عليه السلام)الى عاصمة المملكة السلطانية ،وشيد لهذا الغرض بناءً فخما ،ولكن المنية عاجلته ،وتحول البناء هذا الى مقبرة خاصة له [2].

ومن المحتمل أن السلطان المغولي محمد خدابندة اراد تحويل مدينة السلطانية الى عتبة مقدسة.

وكانت الروضة الحيدرية تظم خزينة نفيسة من الفروشت والمصاحف الشريفة المهداة من الملوك والامراء .ويقول المستشرق (نيبور) [3] : إن إمبراطورية المغول في الهند هدى الى المرقد الحيدري الشريف أحجاراً نفيسة لا تقدر بثمن[4]،ووصف نفائس المرقد الشريف عام ١٧٦٥ م بقوله : (كان أمام المرقد شمعدان فخم للغاية ذو مصباح متقد ،والكل محاط بالأبنية التي سكن فيها كبار خدام المرقد ويتجاوز عددهم المائة وبينهم عدد كبير من الدراويش الفقراء الذين يجلسون امام المدخل يدعون للزوار بالخير مقابل عطاء بسيط)[5] .

وعند حديث المستشرق (لونكريك) عن الخزانة الحيدرية ومحتوياتها النفيسة

(١) المس بيل : العراق في رسائل المس بيل ص٣٢ ،ص٥٢٩

(٢) دونلدسن :عقيدة الشيعة ص٧٤

(٣) نيبور : كارستن نيبور (بالألمانية: Carsten Niebuhr) مستكشف ورياضياتي وعالم خرائط ألماني عمل في خدمة الدولة الدنماركية، عاش في الفترة ما بين ١٧ مارس ١٧٣٣ – ٢٦ أبريل ١٨١٥ ، عام ١٧٧٤ و١٧٧٨ نشر نيبور مجلدين من مؤلفه رحلات إلى بلاد العرب وبلدان أخرى مجاورة. هذه الأعمال (خاصة الذي نشر عام ١٧٧٨)، والنسخ الدقيقة من النقوش المسمارية التي عثر عليها في إصطخر، ثبت أنها بالغة الأهمية لفك رموز الكتابة المسمارية. (https://www.marefa.org)

(٤) لونكريك :اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ٢٦١ـ ٣٥٩

(٥) المصدر نفسه ص ٨١

قال: انها تعرضت لخطر في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٩٢ م) فاضطرا الى نقلها الى مدينة بغداد، وحاول بيعها ولكن لم ينجح في مشروعه هذا.[١]

وتحدث بعض المستشرقين عن التطور العمراني للمرقد الحيدري الشريف في عهود القادة وهم :

١. الداعي العلوي زيد بن محمد

٢. أبوالهيجاء الحمداني

٣. عضد الدولة البويهي

وكان لهؤلاء القادة نفوذ سياسي واسع في العصر العباسي بين (٦٥٦هـ - ١٣٢)، فيقول المستشرق (ما سنيون): ان الداعي الزيدي الديلمي زيد بن علي حظى بتشييد قبة إجلالاً للأمام علي (عليه السلام)عام ٢٨٠هـ /٩٠٢م ، وزاد في بقائها.[٢]

أمير مدينة الموصل أبوالهيجاء الحمداني عام ٢٩٢هـ وأشار المستشرق (دونلدسن) إلى جهود السلطان عضد الدولة البويهي في بناء مرقدي الإمامين علي والحسين (عليهما السلام) .[٣]

ويقول المستشرق (لسترنج) : إن أبا الهيجاء الحمداني قد أحاط المرقد الحيدري بحصن ،وشيد على القبر الشريف قبة وفرش الرواق بفاخر الستور[٤]، وأخذ الناس يتوافدون للزيارة والدفن حول المرقد الحيدري ،وأطلق المستشرق (ماليبارد)

(١) لونكريك: اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٢٦١ -٣٥٩

(٢) ما سنيون : خطط الكوفة

(٣) دونلدسن : عقيدة الشيعة ص١٠٥

(٤) ماليبارد : نواعير الفرات ص٥٠ -٥١

[1] على الزائرين لفظ (الحجاج)[2] ، ويقول الدكتور الدكتور قبيليب حتي :(أن موكب الحجاج الذين يتوافدون الى مشهد علي في النجف الأشرف ،وإلى مشهد الحسين وما يمارسون من حالات الأسى التفجع كل سنة حين تنشر في العاشر من المحرم راية الحزن في أنحاء عالم الشيعة)[3] ، ولم يشر الى الزيارات الأخرى في المناسبات المفرحة والمحزنة حيث يتوفد على المرقد الحيدري الشريف أعداد غفيرة من الزائرين ،وهنالك من يقوم بدفن الموتى وبناء القبور والقباب في مقبرة (وادي السلام) وإشارات الروايات عن الأئمة (عليه السلام) الى فضيلة الزيارة للمرقد الحيدري الشريف ومنها رواية الامام جعفر الصاق (عليه السلام) التي اشار اليها المستشرق (دونلدسن) وذكر المستشرق (لونكريك)زيارة السلطان العثماني سليمان باشا لمرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م[4]، وأشار المستشرق (لونكريك) إلى جهود الوالي العثماني خاصكي محمد في تذهيب القبة الحيدرية ،وأنه أضاف منارة جديد للمرقد الشريف [5]، وقدّم القنصل الفرنسي في مدينتي بغداد والبصرة (المسيوفونتايية) إحصائية لعدد الزائرين للمرقد الحيدري الشريف وعددهم مائة ألف نسمة [6].

وإشار المستشرق (الوريمر) [7] الى زيارة السلطان القاجاري ناصر الدين شاه

(١) ماليبارد : هو اديب وكاتب صحفي غربي مشهور وكان عضوا في البعثة التي جاءت الى العراق لدراسة احواله الاقتصادية والاجتماعية في زيارة اسغرقت خمس اشهر استطاع ان يستغل كل لحظة من لحظاتها في التجوال بين ربوع هذا البلد وتدوين مشاهداته عنه وصل ماليبارد الى جميع مدن العراق تقريبا ودخل الى قراها واريافها كما انه تغلغل بين عشائر العرب والكرد . (https://c-karbala.com/scientificnews/2636)

(٢) ماليبارد : نواعير الفرات ص٥٠- ٥١

(٣) ماليبارد : نواعير الفرات ص٥٠- ٥١

(٤) لونكريك :اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٣٩

(٥) المصدر نفسه ص١١٥

(٦) الخياط :النجف في المراجع / موسوعة العتبات المقدسة /قم النجف ج/١ ص/٢٣١-٢٣٢

(٧) الوريمر : جون غوردون لوريمر (بالإنجليزية: John Gordon Lorimer (J.G. Lorimer))، (١٩١٤-١٨٧٠)، موظف بريطاني في حكومة بريطانيا في الهند زمن الأستعمار، يعد لوريمر أبرز المؤرخين والجغرافيين الذين وصفوا منطقة الخليج العربي في بداية القرن العشرين، والدليل الذي أعده « دليل الخليج « هو في أصله

لمدينة النجف الأشرف في الثالث عشر من شهر رمضان ١٢٨٧هـ بقوله : (لما اقترب من سور النجف بمقدار ميل نزل من عربته ، وحثى نحوالمرقد الشريف احتراماً لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد أنعم على العلماء وسائر الطبقات بالمنح والأموال[١]، وأوضح المستشرق (سندرسن) السمة العقائدية لزيارة العتبات المقدسة بقوله: (تهيأت لي فرصة لزيارة كل من كربلاء والنجف التين يحج إليها الشيعة ، وهما في نظرهم لا تقلان قدسية عن مكة)[٢] ،وكان المفروض بهذا المستشرق ان يميز بين الحج والزيارة في اداء الشعائر الاسلامية ،وان يقف على عقائد الامامية بدقة : وان هذه الوقفة تساعد على التمييز بين الحج والزيارة .

وكان بعض المستشرقين قد تحثوا عن الخزانة الحيدرية ومحتوياتها الثمينة ،ونوادرها النفيسة ،فورد في دائرة المعارف البريطانية (حادث النجف) عام ١٩٣٣م وصف الصندوق الفضي المشبك والمنارتين المكسوتين بالذهب[٣]، ووصف الرحالة (الواموسيل) سادن الروضة الحيدرية السيد جواد بن السيد رضا الرفيعي بأقوى رجل في مدينة النجف الاشرف ،وما جاورها عام ١٩١٢م[٤]، ولعل الامر يعود الى حمايته للمرقد الحيدري الشريف والخزانة الثمينة في الوقت الذي كانت الدولة العثمانية الحاكمة في العراق تعاني من ضعف سياسي ،وان الاستعمار البريطاني قد هيمن على مناطق عديدة من العالم .

تقارير أعدها للحكومة البريطانية في الهند، وكان هو واحداً من موظفيها، وكان الهدف من إعداد الدليل هو توفير مرجع لموظفي المستعمر في تعاملهم مع وجهاء وأعيان وأفراد الإمارات العربية على سواحل الخليج والقبائل العربية في الجزيرة العربية على وجه الخصوص. والدليل هو في شكل موسوعة من أجزاء متعددة تتناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ووصفاً للمنطقة وقبائلها وإماراتها ومشيخاتها وإحصائيات متنوعة. (https://ar.wikipedia.org)

(١)- لوريمر :دليل الخليج /القسم التاريخي ج٤ ص٢٠٩٤

(٢) - سندرسن :عشرة الاف ليلة و ليلة ص٥٠

(٣)- دونلدسن :عقيدة الشيعة ص٧٩

(٤)- الواموسيل : الفرات الاوسط ص ٥٩

الخاتمة

حدد بحثنا بدراسة النتاج الاستشراقي عن الإمام علي (عليه السلام) وفق رؤية علمية نقدية محايدة، بعد الوقوف على النصوص الواردة في مؤلفاتهم ومصادرهم، فقد كانت دراساتهم تتأرجح بين الصحيح الموثق والضعيف الموضوع في محاولة للوصول إلى الحقيقة العلمية، وكان منهجي النقدي للدراسات الاستشراقية واضحة في مؤلفاتي السابقة وهي:

١. السيرة النبوية في الدراسة الاستشراقية

٢. الامام علي وفاطمة الزهراء (عليه السلام) في الفكر الاستشراقي

٣. الدراسات الاستشراقية رؤية وإيضاح في المنهج

٤. النجف الأشرف في بحوث واراء المستشرقين

٥. خان الشيلان وسور النجف الاشرف يحكيان قصة الاحتلال البريطاني

وقد وقفت في كتابي هذا ،وكتبي السابقة على الآراء الاستشراقية التي تبحث في سيرة الامام علي (عليه السلام) وتاريخ مدينة النجف الاشرف والتراث الإسلامي ،وقد شخّصت السليم منها والسقيم ،ولم نحن المسلمين في غفلة عن الدراسات العلمية المحايدة التي تصدا لها المستشرقون في كتبهم وبحوثهم ومحاضراتهم، وقد يكون نقد لاذع للنصوص الإسلامية الضعيفة في محاولة لتصويبها وتصحيحها ،نترك الأمر للقارئ الكريم ،والباحث المعاصر لعطاء رأيه

وفق قناعة علمية ونقدية ، لان الدراسات الحديثة يجب أن تكون بعيد عن الانحياز المذهبي والديني ،وإني أضع كتابي المتواضع هذا بيد القراء الأفاضل منتظراً آرائهم العلمية وتصويباتهم الدقيقة ان كانت هناك هفوات يمكن تصويبها في المستقبل ، أو اضافات جوانب جديدة يؤشر عليها القارئ الكريم ،وذلك خدمة للعلم والفكر، ومن الله تعالى نرجو العون والتوفيق .

المصادر والمراجع

١. القران الكريم

٢. أحمد أمين (ت١٢٧٣هـ/١٩٥٣م)، ظهر الإسلام ،دار الكتاب العربي / بيروت الطبعة الخامسة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م

٣. آدم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الربع الهجري أوعصر النهضة في الاسلام ، ترجمة محمد عبد الهاي أبوريدة ،طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ،الطبعة الثالثة ١٩٧٥م

٤. ارفنج واشتجنون ،حياة محمد ،ترجمة الدكتور علي حسن الخربوطلي،دار المعارف /القاهرة ١٩٦٠م

٥. ارندنك ، دائرة المعارف الاسلامية / المطبعة العربية ،الجزء الثالث عشر

٦. اوليري :دي لاسي ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ ،ترجمة إسماعيل البيطار ،دار الكتاب اللبناني /بيروت

٧. البنداق :محمد صالح المستشرقون وترجمة القران الكريم /بيروت ١٩٨٠م

٨. بودلي ،رونالد (الدكتور) ،الرسول حياة محمد ،ترجمة عبد الحميد السحار ومحمد محمد فرج /القاهرة ١٩٦٤م

٩. تايلر ،رحلة تايلر إلى العراق (١٧٨٩-١٧٩٠م) ترجمة بطرس الحداد ،مجلة ،المورد ،العدد الحادي عشر /بغداد ١٩٨٢م

١٠. الجاحظ ،ابوعثمان عمروبن بحر (ت٢٥٥هـ / ٨٦٨م) المحاسن والأضداد ، تحقيق علي فاعور واخروف ،دار الهادي/بيروت .الطبعة الأولى ١٩٩١م

١١. جان بروا ،محمد نابليون السماء ،ترجمة محمد صالح البنداق /منشورات دار الإنصاف

١٢. جورج جرداق ،الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ،مطبعة الجهاد /بيروت

١٣. ابن الجوزي : جمال الدين أبوالفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)،المنتظم تاريخ الملوك والأمم/مخطوط في مكتبة المجمع العلمي العراقي /بغداد

١٤. ابن حجر : أحمد حجر الهيثمي المكي (ت٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ،دار الطباعة المحمدية / القاهرة ١٣٧٥هـ

١٥. الحسكاني : الحاكم عبيد الله بن عبد الله النيسابوري ،شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات /بيروت ،الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م

١٦. الحكيم :حسن عيسى (الدكتور) ،الدراسات الاستشراقية رؤية وإيضاح في المنهج ،العارف للمطبوعات /بيروت ،الطبعة الاولى ٢٠١٢م

١٧. حنا فخوري ،تاريخ الأدب العربي ،المطبعة البوليسية /بيروت الطبعة الثالثة ١٩٦٠م

١٨. الخياط :جعفر /النجف في المراجع ،موسوعة العتبات المقدسة /قم النجف

١٩. دونلدسن ،دوايت،م /عقيدة الشيعة ،ترجمة ع .م ،مطبعة السعادة /مصر ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م

٢٠. دي بور ،ت.ج /تاريخ الفلسفة في الأسلام / ترجمة محمد عبد الهادي ابوريدة ،لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة ١٩٤٨م

٢١. ستشيجيفكا ،بوجينا غيانة /تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها /المطبعة التجارية /بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٦٨م

٢٢. سروليس بدج / رحلات إلى العراق ،ترجمة فؤاد جميل ،مطابع دار الزمان ،ومطبعة شفيق / بغداد ١٩٦٦ـ ١٩٦٨م

٢٣. سندرسن باشا /عشرة الإف ليلة وليلة (المذكرات) ترجمة سليم طه التكريتي ،مكتبة اليقظة العربية / بغداد الطبعة الثانية ١٩٨٢م

٢٤. سهيل قاشا /كتاب الاستشراق / المستشرق الإنكليزي العدد الثاني ١٩٨٧م

٢٥. سيد أمير علي / علي روح الاسلام ترجمة عمر الديراوي ،مطبعة كرم /بيروت ،الطبعة الاولى ١٩٦١م

٢٦. الطبرسي : أمين الدين الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ /١١٥٣م) مجمع البيان في تفسير القران ،شركة المعارف الاسلامية /طهران ١٣٧٩هـ

٢٧. الطبري : أبوجعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ م) التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم ،الطبعة الثالثة ،مطابع دار المعارف /مصر ١٩٦٨م

٢٨. عبد الجبار ناجي (الدكتور) /تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ،سلسلة الموسوعة الصغيرة /بغداد ١٩٧٦م

٢٩. عبد الرزاق نوفل محمد رسول الله ،مطبعة العالم العربي / القاهرة ١٩٦١م

٣٠. الفكيكي : توفيق /الراعي والرعية ،مطبعة أسعد / بغداد ١٣٨٢هـ١٩٦٢م

٣١. قيليب حتي (الدكتور) تاريخ العرب المطول ،دار الكشف للنشر والطباعة والتوزيع /بيروت ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م

٣٢. ابن قتيبة : أبومحمد ابن عبد الله بن مسلم الدينوري (ن٢٧٦هـ ٨٨٩م) /المعارف ،تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ،دار المعارف /مصر ١٩٦٩م

٣٣. كارليل ،توماس الأبطال ،ترجمة محمد السباعي ،دار الكتاب العربي

٣٤. لسترانج :كي / بلدان الخلافة الشرقية ،ترجمة بشير فرسيس وكوركيس عواد ،مطبعة الرابطة / بغداد ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م

٣٥. لوريمر :جون غوردن /دليل الخليج/ القسم التاريخي / الدوحة ١٩٦٧م

٣٦. لونكريك : ستيفن هيملي / أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة المعارف /بغداد الطبعة الرابعة ١٩٦٨م

٣٧. ليدي دراور /في بلاد الرافدين / صور وخواطر ،ترجمة فؤاد جميل ،مطبعة شفيق /بغداد ،الطبعة الاولى ١٩٦١

٣٨. ما سنيون :لويس /خطط الكوفة وشرح خريطتها ،ترجمة تقي محمد المصعبي ،تحقيق كامل سليمان الجبوري ،الطبعة الاولى المحققة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م مطبعة الغربي الحديث / النجف الأشرف

٣٩. ماليبارد /نواعير الفرات ،مطبعة الرابطة/ بغداد ١٩٥٧م

٤٠. المحب الطبري : أحمد ابن عبد الله(ت٦٩٤هـ /١٢٩٤م) /ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى ،مطبعة السعادة / القاهرة ١٣٥٦هـ

٤١. المس بيل / العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة جعفر الخياط ،مطبعة دار الكتب / بيروت ١٣١٠هـ

٤٢. ابن النديم : أبوالفرج محمد ابن يعقوب إسحاق الوراق ،المتوفى عام(٣٨٥هـ ٩٩٥م) الفهرست ،تحقيق رضا تجدد ، مطبعة دانشكاه طهران

٤٣. نيبور /مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م ،ترجمة سعاد هادي العمري ،مطبعة دار المعارف / بغداد ١٩٥٥م

٤٤. ابن هشام :ابومحمد عبد الملك بن هشام الحميدي (ت ٢١٨هـ /٨٣٣م) / السيرة النبوية / تحقيق مصطفى القاوا إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي . دار حياء التراث العربي / بيروت

٤٥. هاليبارد / نواعير الفرات بين العرب والأكراد ،ترجمة الدكتور حسين كته ،مطبعة الرابطة / بغداد ١٩٥٧م

٤٦. الواموسيل /الفرات الأوسط رحلة وصفة ودراسات تاريخية ،ترجمة الدكتور صدقي حمدي وعبد الرحمن ،مطبعة المجمع العلمي العراقي /بغداد ١٩٩٠م

٤٧. محمد بن خلف (ت ٣٠٦ هـ /٩١٨م) /القضاة . مطبعة عالم الكتب / بيروت أخبار

٤٨. يعقوب ليسنر /خطط بغداد في العهود الإسلامية الأولى /ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي /مطبعة المجمع العلمي العراقي/بغداد١٩٨٤م

المصادر الأجنبية

1. The principal vgages of the English Nations Hakluyt edit Everyman's Liberag vol lll p.195

2. The thousand and ond nights

3.v.pont anier – vogahe dons linde et legeaif persaue